ALDEBAL, BIANNUAL, PEER REVIEWS ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 8, No. 1 || January -June 2023|| P. 39-81
ISSN: 2415-5500
الديبل (يناير– يونيو 2023ء)

خطاب الكراهية الدينية "خطاب ماكرون أنموذجًا"

RELIGIOUS HATE SPEECH: MACRON'S RHETORIC AS A MODE

- د. محروس محمد محروس بسيوني*

ABSTRACT:

The study seeks to explain the origins of Western religious hate, to look at how much Macron associates and encourages such speech, to seek the effects of such kind of speech, and to make findings and recommendations, which will help in addressing the discriminative speech. The approach taken is descriptive and then analytical. The research results suggest that the political speech of Macron is provocative to religious hate and violence, and the inability to criminalize the hate speech about religion in a certain European state (that is France) in the name of freedom of speech makes the global efforts to combat the increasing phenomenon of religious hate speech rather dubious. Furthermore, the European racist and supremacist mentality and the way to perceive other people through the prism of the white racial superiority offers good soil to the supporters of racism and propagation of religious hate speech. Also, the position of Islamic governments and other Islamic related institutions in responding to acts of hate speech targeting the religion characterizes as weak and hesitant, has helped in the escalating numbers of recruiting people to join groups that promote violence throughout the world.

Keywords: Religious hate speech, Islamophobia, Macron, discrimination, violence incitement, governance

الكلمات المفتاحية: خطاب الكراهية الدينية، الإسلاموفوبيا، ماكرون، التمييز، التحريض على العنف، الحوكمة

* أستاذ مشارك، قسم العقيدة والدعوة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر

ALDEBAL, BIANNUAL, PEER REVIEWS ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 8, No. 1 || January -June 2023|| P. 39-81
ISSN: 2415-5500
الديبل (يناير– يونيو 2023ء)

الملخص:

يعدّ خطاب الكراهية الدينية الصادر من الرئيس الفرنسي "ماكرون" محظورًا في الأديان والمواثيق والقوانين الدولية، ويؤدي إلى مزيد من الكراهية والتحريض على العنف، وتأثيره سلبي على الإسلام والمسلمين في فرنسا والعالم، ويحتاج للمعالجة والمواجهة من الأفراد والمؤسسات الإسلامية والعالمية. ويهدف البحث لبيان روافد الكراهية الدينية الغربية، ومدى ارتباطخطاب ماكرون بها وترويجه لها، وتحديد الآثار الناجمة عن هذا النوع من الخطابات، والخروج بمقترح ونتائج وتوصيات تسهم في مواجهة هذا الخطاب التمييزي، بمنهج وصفي ثم تحليلي، ومن نتائج البحث أن خطاب ماكرون خطاب محرض على الكراهية الدينية والعنف وأن عدم تجريم خطاب الكراهية الدينية في بعض البلدان الأوربية (فرنسا تحديدا) استنادا إلى حرية الرأي يشكك في جدوى التصدي لظاهرة خطاب الكراهية الدينية المتنامي عبْر العالم،وأن النظرة الاستعلائية الأوربية العنصرية والتعامل مع الآخر من منطلق سيادة الجنس الأبيض تمثل مادة ثرية لداعمي العنصرية وترويج خطاب الكراهية الدينية، كما ساعدت المواقف الضعيفة والمتراخية من الحكومات الإسلامية والمنظمات المعنية بشؤون المسلمين في حوادث خطاب الكراهية الدينية على ازدياد نسبة الانضمام للجماعات الداعمة للعنف حول العالم.

المقدمة:

كثر الحديث في الآونة الأخير عن خطاب الكراهية الدينية، وخاصة بعد خطاب الرئيس الفرنسي "ماكرون" عن الإسلام وأنه يعيش في أزمة، ورغم أن العلمانية تؤمن بها فرنسا ومن مبادئها الحياد مع الأديان، إلا أن خطاب ماكرون جاء مناقضا لهذه السياسية ومنقلبا عليها، ومع انتشار هذا الخطاب في سائل الإعلام ووسائط التواصل الاجتماعي تباينت ردود الأفعال المؤيدة والمعارضة لهذه الخطاب التحريضي على الإسلام والمسلمين.

ويعد انتشار خطاب الكراهية الدينية والتحريض مخالفا لكل الأديان والمواثيق الدولية ومناهضا للسلم الاجتماعي ومحفزا على ارتكاب السلوكيات الخاطئة. ومن خطورة هذا

النوع من الخطابات أنه كلما ذاع وانتشر، كلما توارى وضعف الخطاب المستند على قيم الحق والعدل والمساوة والمراعي لحقوق الإنسان.

وأصبحت فرصة انتشار هذه الخطابات واسعة بفضل التقدم الكبير في وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي مما يعظم ويوسع من تأثيراتها السلبية على الأفراد والمجتمعات

وخطاب الكراهية الدينية الذي صدر من الرئيس الفرنسي لم يكن وليد لحظته، وإنما كان نتاجا لما ترسخ من قرون وعقود في فضاءات الفكر الغربي الإقصائي المناهض للإسلام والمسلمين. كما يدل هذا التوجه على تنامي ظاهرةخطاب الكراهية الدينية الذي يستهدف الإسلام والمسلمين في العالم، وأن تبني هذا الخطاب من قيادات سياسية وإعلامية وفكرية وشعبية له تأثيراته السلبية وخطورته الحالية والمستقبلية على الإسلام والمسلمين في الغرب خاصة والعالم أجمع.

مسببات الدراسة:

1-تبنّي خطاب الكراهية الدينية والتحريض من سلطات سياسية ومنصات إعلامية وجهات فكرية غربية.

2-وجود ردود أفعال من بعض منتسبي الإسلام تتسم بالعنف في مواجهة خطاب الكراهية الدينية والتحريض.

3-عمق التأثير السلبي لخطاب ماكرون على المسلمين في المجتمعات الغربية.

4-حاجة الدعاة إلى الله لوضع مقترح يستند للدينالإسلامي وقيمه ومبادئه في مواجهة ظاهرة خطاب الكراهية الدينية والتحريض الديني في الغرب.

5-نتائج الدراسات التي تناولت أحداث 11 سبتمبر وبينت أن خطابات الكراهية تركز على الديانة الإسلامية، وأنها تعكس القوالب النمطية السلبية عن المجتمعات الإسلامية والعربية عمومًا.

مشكلة الدراسة: يعدّخطاب الكراهية الدينية والتحريض الذي ظهر في خطاب ماكرون بدعوى حرية التعبير مشكلة تحتاج إلى بيان، خاصة في حال عدم وضوح المعايير الفاصلة بين خطاب الكراهية الدينية وحرية التعبير لإيجاد التوازن المطلوب بينهما. كما تعد ردة الفعل من الجالية المسلمة في فرنسا والمسلمين في العالم على خطاب ماكرون التحريضي مدعاة للبحث عن بواعثودواعي خطاب الكراهية الدينية وتداعياته وإثارة مشاعر الغضب لدى المسلمين والتعبير عن ذلك بصور مختلفة.

وانطلاقا من هذه المشكلة تسعى الدراسة لبيان ماهية خطاب الكراهية الدينية، ومصادره وكيف يؤثر على السلم المجتمعي والتعايش بين الأديان والحوار الحضاري، وكيف يقوم الدعاة إلى الله بمعالجة هذا الخلل وفق معايير واضحة وقواعد ثابتة. ومن خلال الإجابة عن السؤال الرئيسي للبحث وهو ما أثر خطاب ماكرون في نشر خطاب الكراهية الدينية؟ يتفرع عن هذا السؤال الأسئلة التالية:

1–ما خطاب الكراهية الدينية الغربي؟

2–ما مصادر خطاب الكراهية الدينية في الفكر الغربي؟

3–ما مدى تأثير الموروث الثقافي التاريخي الغربي في زيادة وتيرة خطاب الكراهية الدينية والتحريض في البلدان الغربية؟

4–ما هي التأثيرات المحتملة لخطاب الكراهية الدينية الغربيلا سيما على مسلمي أوروبا؟

5–ما كيفية المواجهة من منظور دعوي إسلامي؟

أهداف الدراسة:

1. محاولة التوصل لتعريف جامع مانع لمفهوم خطاب الكراهية الدينية.
2. بيان الموروث الثقافي والتاريخي المتعلق بتعزيز وتعميقخطاب الكراهية الدينية في الغرب.
3. الكشف عن الآثار المحتملة لخطاب الكراهية الدينية ومدى تداعياته.

4. وضع مقترح لمواجهة خطاب الكراهية الدينية والتحريض من منظور دعوي.

أهمية الموضوع: إضافة علمية تُعرّف بخطاب الكراهية الدينية، وتبين الجذور الفكرية والثقافية لخطاب الكراهية الدينية في الغرب. معتقديم مقترحدعوي لمعالجة ظاهرة تنامي خطاب الكراهية الدينية،يقي الأفراد والمجتمعات من تأثير الموروث الثقافي والتاريخي السلبي واستبدله بالقيم الدينية والإنسانية التي تضمن تعزيز الاستقرار والسلم المجتمعي والحوار الحضاري. كما تعد الدراسة كاشفةودالَّة عما أسفرت عنه حوادث العنف من علاقة وطيدة بينها وبين خطاب الكراهية الدينية. كما يستفيد منها السياسيون في بيان الطريقة المثلى للحفاظ على حقوق الإنسان مع عدم السماح لخطاب الكراهية الدينية بالتمدد في المجتمعات، مع فتح المجال لدراسات أخرى تتعلق بخطاب الكراهية الدينية والتحريض ومثيراته وأهدافه وتأثيراته في المجتمعات. ووضع معايير واضحة بين حرية التعبير وخطاب الكراهية الدينية.

منهج الدراسة: تعتمد الدراسة على مناهج متعددة تبعا لطبيعة الدراسة، فتعتمد على المنهج الوصفي ثم التحليلي لتحليل مضمون خطاب الكراهية الدينية، وكذلك المنهج التاريخي لمعرفة مصادر هذا الخطاب من الموروث الثقافي، والمنهج الاستنباطي لاستنباط طريقة المواجهة لهذا الخطاب من منظور دعوي إسلامي.

مكونات الدراسة: المقدمة، التمهيد، المبحث الأول، المبحث الثاني، الخاتمة، المراجع.

التمهيد:

أولًا: الدراسات السابقة: تنوعت الدراسات التي تناولت جوانب تمس موضوع خطاب الكراهية الدينيةصراحة أو من خلال ارتباطه بوسيلة نشره وجذوره التي استمد منها مادته، وتجليات هذا الخطاب في وسائل الاعلام بكافة أنواعها، ومن الدراسات التي كشفت العلاقة بين خطاب الكراهية الدينيةومواق التواصل الاجتماعي دراسة: على مواقع التّواصل

الاجتماعيّ في الأردن ، (2020)[1] وترجع أهمية الدراسة في تسليط الضوء على الممارسات الخاطئة عبر وسائل التواصل الاجتماعي وأهمها نشر مضامين تحمل خطاب الكراهية الدينية وتثير الفتن والضغينة بين أفراد المجتمع الواحد، وتوصلت الدراسة إلى انتشار استخدام وسائل التواصل مع كافة الأعمار ونشرها لمضمون خطاب الكراهية الدينية وأوصت بعقد ندوات وورش عمل لمواجهة خطاب الكراهية الدينية وإشراك الشباب في صنع القرار وتعزيز روح المواطنة للأفراد. وكان للأمم المتحدة دراسة مهمة عن تشويه صورة الأديان بعنوان: دراسة حالة: قرار الأمم المتحدة بشأن تشويه صورة الأديان (2013) [2]حيث ركّز فريق العمل على إعادة النظر في الخطوط الحمراء: عندما تتقاطع حرية التعبير والمعتقد والتغير الاجتماعي، ومن أسئلة الدراسة: ما المعايير المختلفة التي تحكم حرية التعبير بموجب القانون الدولي، وقوانين الدول ذات الأغلبية المسلمة وفي إطار اللاهوت والقانون الإسلامي؟ ما الاختلافات الحاسمة بين هذه المعايير؟ ما مصادر هذه الاختلافات، وتطرق البحث لتعريفات مختلفة لحرية التعبير والمعايير المتغيرة التي تحكم حدود المعايير المتنافسة. ومن الدراسات التي عنيت بالجذور الفكرية للنظرة الغربية للإسلام، دراسة: الإسلام في المناهج العربية المعاصرة عرض ونقد (2006م)،[3] وهدفت الدراسة إلى تحديد ما يمكن أن يفعله الخبراء والعلماء وصناع القرار في العالم الإسلامي لمساعدة الغربيين على دراسة الإسلام دراسة عملية نزيهة وعميقة وذات جدوى. وتم التركيز على المناهج الدراسية على

[1]– رانيا عبد الله / بركات الزيود، قضايا التطرف والجماعات المسلحة، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، السنة الثانية، العدد الثالث،.من 146 –164.

[2]– إعادة النظر في «الخطوط الحمراء»: عندما تتقاطع حرية التعبير والمعتقد والتغيري الاجتماعي، أسماء الدين وهاريس تارين، مشروع العلاقات الأمريكية مع العامل الإسلامي التابع لمعهد بروكنجز 2013 أوراق بحثية لمنتدى مشروع العلاقات الأمريكية مع العامل الإسلامي.

[3]– د محمد وقيع الله أحمد، جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة .

مستويات التعليم العام: الابتدائي، والمتوسط، والثانوي، والتعليم الجامعي، وفوق الجامعي، وأوصت الدراسة بإنشاء مزيد من الكراسي العلمية لتدريس الإسلام وما يتصل به في الجامعات الغربية الكبرى، والحرص على انتخاب أفضل الخبراء الغربيين من حيث قوة العلم وصرامة الحياد لشغل تلك الكراسي.

وعنيت دراسة: صورة النبي في الخطاب الاستشراقي وأثره في الإعلام الغربي،"الإعلام الفرنسي نموذجًا".[4] ببيان الرؤية الاستشراقية للنبي صلى الله عليه وسلم في العصور الوسطى والرؤية الاستشراقية للنبي صلى الله عليه وسلم في العصر الحديث، وعلاقة الرؤية الاستشراقية بالمنظومة الإعلامية (الحملة الفرنسية نموذجًا وتطبيقًا) وخلصت الدراسة إلى أنّ الصورة الإسلامية والنبوية ظلت وستظل حاضرة بشكلها الشائه في المنظومة الغربية، حتى مع محاولة تبيين الحقائق في هذا المجال. ومن الدراسات المهمة في بيان مصادر خطاب الكراهية الدينية دراسة: تجليات خطاب الكراهية الدينية في الوسائط الإعلامية الفرنسية: بحث في المصادر.[5] حيث أظهرت الدراسة طبيعة الخطاب الإعلامي الغربي، وتحديدا الفرنسي، حول الآخر المسلم والعربي، مستثمرة المنهج الاستقصائي الأركيولوجي في استعراض مكوناته ومصادره ومساراته التاريخية. وهل هو خطاب عقلاني يتكئ على عُدّة معرفية في معرفة هذا الآخر؟ أم أنه يميل الى اختزاله في صور ذهنية سلبية لا تجد مرجعياتها في الواقع والتاريخ؟ وخلص البحث إلى أن المقاربات السائدة للإسلام هي مقاربات ماهوية في عمومها عجزت عن تمثل حركية الإسلام داخل التاريخ، بحيث أفرغته من أي محتوى إنساني وحضاري وجعلت منه كيانا ثابتا لا حراك فيه، وأنكرت عليه مشاركته في فعل التاريخ وصياغته.

---

[4]– عبد الرحمن بن بريك العصيمي، مركز سلف للبحوث والدراسات، منشور نت : تاريخ الاقتباس 1-3-2021 م. https://salafcenter.org/5438/

[5]– د. الصادق رابح، بحث منشور نت ، تاريخ الاقتباس 1-2-2021 https://www.academia.edu/8973498

وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في بحثها لخطاب الكراهية الدينيةوتداعياته على الأديان وبخاصة الإسلام، مع جعل خطاب الرئيس الفرنسي ماكرون أنموذجًا له، مع وضع مقترح دعوي لمواجهته.

ثانيًا: التعريف بمصطلحات البحث:

1. **خطاب الكراهية الدينية:** يوجد تباين في تعريف مفهوم خطاب الكراهية الدينية، وخلط بينه ومفهوم حرية التعبير، وقد يرجع السبب في هذا التباين والخلطإلى عدم الاتفاق على تعريف لخطاب الكراهية الدينية، ووجود أنواع من الخطابات تدخل في إطار النقاش العام الذي لا يجوز تقييده، مثل الخطابات التي تؤدي إلى كراهية الأفراد لجهاز الشرطة بسبب ممارسة التعذيب ضد المواطنين أو كراهية الحكومة بسبب فساد أعضائها[6]، وكذلك صعوبة تحديد نية قائل خطاب الكراهية الدينية أو نية قائل التعبير أو المتحكم في وسيلة نشرهوهذه من العناصر الجوهرية اللازمة للتأكد منها لاختبار التعبير في إطار خطاب الكراهية الدينية أو التحريض المحظور من عدمه. وقد حظر العهد الدولي خطاب الكراهية الدينيةفقد نصت المادة (20) منه على: "حظر دعوة للكراهية القومية أو العنصرية، أو الدينية تشكل تحريضا على التمييز أو العداوة أو العنف.[7]

وتعرف الكراهية بأنها "حالة ذهنية تتسم بانفعالات حادة وغير عقلانية من العداء

[6]–انظر: خطابات التحريض وحرية التعبير الحدود الفاصلة، مؤسسة حرية الفكر والتعبير إعداد أحمد عزت وآخرون،ص 7. https://afteegypt.org/wp-content/uploads/2013/08/afte001-30-07-2013.pdf.

[7]– اعتمد وعرض للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 2200 ألف (د-21) – المؤرخ في 16 كانون/ديسمبر 1966 تاريخ بدء النفاذ: 23 آذار/مارس 1976) 1976،وفقا لأحكام المادة 49.

والمقت والاحتقار تتجه إلى المجموع أو الشخص المحرَّض ضده[8]"، وأول تعريف لخطاب الكراهية الدينية هو: تعريف الولايات المتحدة عام 1993، بأنه" الخطاب الذي يدعو للعنف أو جرائم الكراهية، والخطاب الذي يخلق مناخا من الكراهية والأحكام المسبقة التي قد تتحول إلى تشجيع ارتكاب جرائم الكراهية"[9]

وعلى الرغم من عدم وجود تعريف في القانون الدولي لمفهوم الكراهية وما يثيره توصيف ما يمكن اعتباره "خطابا مشحونا بالكراهية من جدل وخلاف يشار إلى مفهوم خطاب الكراهية الدينية على أنه" أي نوع من التواصل، الشفهي أو الكتابي أو السلوكي، الذي يهاجم أو يستخدم لغة ازدرائية أو تمييزية بالإشارة إلى شخص أو مجموعة على أساس الهوية، وبعبارة أخرى، على أساس الدين أو الانتماء الإثني أو الجنسية أو العرق أو اللون أو الأصل أو نوع الجنس أو أحد العوامل الأخرى المحددة للهوية"[10].

والملاحظ من هذه التعريفات هو اشتمالها على أنواع خطاب الكراهية الدينية سواء الدينية أو الإثنية أو غير ذلك من عوامل التميز، لكن الدراسة الحالية تعني بخطاب الكراهية الدينية الذي يجعل الاختلاف الديني ميدانا للكراهية وعاملا من عوامل التمييز. ولذلك أعرف خطاب الكراهية الدينية بأنه: كل خطاب تمييزي على أساس الدين، تكون السخرية والتحقير والازدراء مادته،سواء بالحديث المباشر أو الضمني أو الإشارة، ويحرض على العنف بأي صورة من الصور. ومن سماته ما يلي:

- إضفاء سمات النقص على من يوجه له خطاب الكراهية الدينية.

[8] - Camden Principles ,op.cit., Principle12.1.

[9]– خطاب الكراهية الدينية والطائفية في العالم العربي، وليد حسني زهرة، (2014)، عمان، مركز حماية الصحفيين.

[10]– استراتيجية الأمم المتحدة وخطة عملها بشأن خطاب الكراهية الدينية، ص 1، https://news.un.org/ar/story/2019/06/1035301.

- الإعلان عن علو الذات مقابلة مع الآخر.
- إطلاق أحكام نمطية على المستهدف من الخطاب.

2. **خطاب التحريض**: التحريض شكل خطير جدًا من أشكال الخطاب؛ لأنه يهدف صراحةً وعمدًا إلى حفز التمييز والعداوة والعنف، وهو ما قد يستتبع أو يشمل أيضا أعمال الإرهاب أو الجرائم الفظيعة. وهذا الخطاب كثيرًا ما يستمد جذوره من مشاعر التعصب والكراهية التي يغذيها في الوقت نفسه. ويمكن في الوقت نفسه أن ينطوي على الإذلال ويؤدي إلى الانقسامات.

ويعرف التحريض بأنه ذلك الخطاب الذي يسعى الى التخويف، والحض على العنف والتحيز ضد شخص أو مجموعة أشخاص بناء على خصائص مختلفة: عرق، دين، جنس، الخ... وهو بهذا المعنى مرادف لخطاب الكراهية الدينية الذي يتناقض مع مبادئ السلم الأهلي ويتسبب بتفكك المجتمع وبنشوء مختلف أنواع النزاعات[11].

3. حرية التعبير: إن حرية التعبير مكفولة ومحمية بموجبالإعلان العالمي لحقوق الإنسان ففي المادة رقم 19 " لكلِّ شخص حقُّ التمتُّع بحرّية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحقُّ حرِّيته في اعتناق الآراء دون مضايقة، وفي التماس الأنباء والأفكار وتلقِّيها ونقلها إلى الآخرين، بأيَّة وسيلة ودونما اعتبار للحدود".[12]

[11]–التحريض الديني وخطاب الكراهية الدينية، الدكتور جورج صدقة وآخرون، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.2015

[12]– الإعلان العالمي لحقوق الإنسان—وثيقة تاريخية هامة في تاريخ حقوق الإنسان—صاغه ممثلون من مختلف الخلفيات القانونية والثقافية من جميع أنحاء العالم، واعتمدت الجمعية العامة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في باريس في 10 كانوان الأول/ ديسمبر 1948 بموجب القرار 217 ألف بوصفه أنه المعيار المشترك الذي ينبغي أن تستهدفه كافة الشعوب والأمم. وهو يحدد، و للمرة الأولى، حقوق الإنسان الأساسية التي يتعين حمايتها عالميا. وترجمت تلك الحقوق إلى

ووضعت الوثيقة قيودًا على حرية التعبير في الفقرة الثالثة والتي نصت على:

- ضرورة احترام حقوق الآخرين أو سمعتهم.
- حماية الأمن القومي او النظام العام او الصحة العامة أو الآداب العامة[13].

ثالثًا: خطاب "ماكرون" رئيس فرنسا: قال ماكرون في خطابه: إنّ على فرنسا "التصدي للانعزالية الإسلامية" الساعية إلى "إقامة نظام مواز" و"إنكار الجمهورية." وقال ماكرون: "ثمة في تلك النزعة الإسلامية الراديكالية عزما معلنا على إحلال هيكلية منهجية للالتفاف على قوانين الجمهورية وإقامة نظام مواز يقوم على قيم مغايرة، وتطوير ترتيب مختلف للمجتمع" معتبرا أن الإسلام "ديانة تعيش اليوم أزمة في كل مكان في العالم".[14]

وأضاف: "في فرنسا أي صحفي يمكن أن يعبر عن رأيه بحرية عن أي كان حتى رئيس الجمهورية، حرية التعبير تعني الرسم والرسم الساخر أو الكاريكاتير، هذا هو قانوننا، وهو يأتي من بعيد، من نهاية القرن 19، ومن الهام أن ندافع عنه." واعتبر أن هذا القانون أدى إلى أن تكون هناك رسوم ساخرة في الصحف، رسوم سخرت من الزعماء السياسيين ومن كل الديانات، بينها صحيفة "شارلي إيبدو" التي سخرت من المسيحيين واليهود والحاخامات.. واليوم هم يرسمون عن الإسلام ونبيه".

---

500 لغة من لغات العالم. https://www.un.org/ar/universal-declaration-human-rights/index.htm

[13]– اعتمد وعرض للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 2200 ألف (د-21) - المؤرخ في 16 كانون/ديسمبر 1966 تاريخ بدء النفاذ: 23 آذار/مارس 1976) 1976،وفقا لأحكام المادة 49.

[14]–الأزهر يعتبر تصريحات ماكرون عن الإسلام "عنصرية" و"داعمة لخطاب الكراهية الدينية"نشرت في: 2020/10/04
https://www.france24.com/ar/20201004،

وأكد: "سأدافع دوما في بلدي عن حرية القول والكتابة والفكر والرسم، هذا لا يعني أني أدعم شخصيا كل ما يقال وكل ما يفكر به وكل ما يرسم، ولكن هذا يعني أن هذه الحريات، هذه الحقوق، حقوق الإنسان التي خُلقت في فرنسا، وأعتقد أن رسالتنا أن نحميها وأن نحمي أيضا سيادة الشعب الفرنسي

وعن خطابه خلال حفل تأبين المدرس القتيل صامويل باتي وقوله حرفيا بكل حزم "نحن لن نتخلى أبدا عن الكاريكاتير، ولا الرسوم حتى يتراجع آخرون"[15].

وأدى هذا الخطاب لحالة من الرفض والاتجاه نحو مقاطعة المنتجات الفرنسية في العديد من دول العالم الإسلامي؛ لما يحمله الخطاب من تمييز وكراهية، ودعم للتحريض ضد الإسلام والمسلمين، والخلط بين خطاب الكراهية الدينية وحرية التعبير المكفولة بالأديان والمواثيق والقوانين الدولية.

المبحث الأول: أسباب خطاب الكراهية الدينية في أوروبا: لم ينشأ خطاب الكراهية الدينية نشأة عشوائية، بل هو وليد رواسب وحمولات فكرية وثقافية أدت إلى رسم صورة نمطية عن الآخر، وتم التعبير عنها من خلال هذا الخطاب، وبصور متعددة تظهر التميز والكراهية. فالأسباب متعددة ومتنوعة وممتدة من الماضي للحاضر، ومنها:

1. **الاستشراق:** رسم الاستشراق بمراحله المتعددة صورة قاتمة سلبية في دراسته للشرق الإسلامي، ولم يكن موضوعيًّا ولا علميًّا –إلا ما ندر– ، وكان للمفكر إدوارد سعيد فضل كبير في تجلية هذه الصورة التي رسخها الاستشراق في مراحله المتعددة، حيث كان الاستشراق دليلاً للاستعمار وممهدا ومحفزا ومرافقا له، بجانب استخدامه لخطاب الكراهية الدينيةضد الشرق الذي يرفع راية الإسلام، كما قدم الاستشراق تهيئة نفسية ودافعا ذهنيا للمستعمر بأنه الأعلى قدرًا والأسمى نفسًا، ونزع عن الشرق إنسانيته

[15]– ماكرون خلال المقابلة الخاصة مع الجزيرة (الجزيرة) بتاريخ shorturl.at/jIO36– 31/10/2020–

وذاتيته وجعله في صورة المتخلّف المتصلِّب الكسول الهمجي الجاف المولع بالجنس، والمتشبث بالعنف والإرهاب، والذي يملك كنوزًا وثروات لا يستحقها لما له من سمات ذميمة تجعل مِنْ تملُّكه لهذه الثروات خطرًا على ذاته وعلى الآخر.

وتم وضع هذه السمات للمسلم الشرقي في مقابَلَةٍ معالغربي المستنير العاقل الواعي بدقائق الأمور، الذي يمتلك من أدوات المعرفة ما يجعله أحق ببلاد الشرق من أهلها. ومن هنا كانت الحملات الاستعمارية في القرنين الثامن والتاسع عشر، وكان لفرنسا وإنجلترا نصيب الأسد من هذا الاستئثار بالحق المطلق في بلاد الشرق؛ فعملوا على احتلاله، وتقسيمه مع قوى أجنبية أخرى، وحاولا استئناس المسلمين، وخداعهم تارة، وإحكام السيطرة عليهم، أو استئصالهم تارات أخرى، حتى انتفض عليهم الشرق بحركات تحررية جعلت الاستشراق يراجع تراثه الفكري عن الشرق بوصفه الخامل الكسول إلى البحث عن دوافع مواجهة الشرقي الجديد الثائر الراغب في التحرُّر والرافض للاستعمار. وعندما تحول الاستشراق إلى أمريكا لم تنته الدراسات الاستشراقية على الشرق بل غيَّر المستشرق صفته إلى وسم الخبير وصار مُلمًّا بالدراسات الاجتماعية وصارت دراسة المناطق للتعامل معها ككيانات منفصلة سمة للاستشراق الجديد.[16]

وما يعنينا في هذا الامر هو ما زود به الاستشراق الفكر الغربي من صور نمطية تكاد تجمع عليها أغلب الدراسات الاستشراقية التي رسخت نزعة الاستعلاء لدى الغربي، وفتحت شهيته للسيطرة على الشرق وثرواته، وحطت من قدر الشرقي وأهليته لإدارة ذاته أو التحكم فيما تحت يديه من ثروات، ومن هذا المنطلق تتعامل دوائر السياسية الغربية، ومن خلالها أيضا ينظر الغربي عامة إلى الشرقي. ولما كان الدافع الديني للاستشراق حاضرا بقوة في الرغبة في دراسة الشرق نتج عنه خطاب كراهية ديني غربي للدين الإسلامي، ووسمه بسمات ذميمة مكذوبة ومفتراة، ولم تسلم رموزه من هذا الخطاب بل كانت شخصية النبي

[16]– راجع: الاستشراق، المفاهيم الغربية للاستشراق، إدوارد سعيد، ترجمة: د. محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع 2008.

وأصحابه المقربون ونقلة سنته موضوعًا أساسيًّا لخطابات الكراهية الدينية في المادة الاستشراقية.

كما أن حركات التحرر الوطني للبلاد الإسلامية كانت تستمد قوتها واستمراريتها من منطلقات دينية إسلامية. وهذا جعل الغرب ينظر إلى هذا الدين الذي يحوُل بين الاحتلال وتنفيذ أطماعه ومخططاته على أنه سبب في فشل مخططاته والحيلولة دون تنفيذ برامجه؛ فعمل على تشويهه، والازدراء منه، ووسم كل من يتمسك به بالعنف والإرهاب والدموية حتى ولو كان وسيطي الفكر معتدل السلوك مطالبا بحقوقه الإنسانية.

2. **النظام السياسي العالمي**: تستند النظم الغربية في تجميع قواها وتماسك هيئتها إلى خلق عالم معادٍ يتجه نحوه بالعداء وتوحد الجهود لمقاومته والتغلب والسيطرة عليه، وهذا ما أشار إليه صموئيل هانتغتون في كتابه صراع الحضارات[17]،" فالثقافة الغربية لا يمكن أن تعيش بدون مواجهة آخر ثقافي؛ ولذلك كان لا بد من اختراع عدو جديد تنشغل به العقول والمؤسسات إلى حين انتهاء الأمريكيين من إعادة تشكيل العالم"[18]

وفي هذا التوجه شكَّل مركز الأبحاث الانقليزي رونميديتراست Runnymed Trustسنة 1996م لجنة مكونة من ثمانية عشر عضوًا من مختلف الأعراق والأديان تراسها البروفسور "قوردون كونواي" Gordon Conwayوأصدر المركز دراسة بعنوان:"الخوف من الإسلام وكراهيته بصفته دينا، وكراهية كل من ينتمي إليه" . وهي نوع من أنواع التمييز العنصري الممنهج (على أساس ديني) الذي يسعى إلى نبذ المسلمين اجتماعيا واقتصاديا وعزلهم عن التأثير في الحياة العامة في البلاد التي يعيشون فيها" وحصر

[17]– راجع: صموئيل هانتغتون، صدام الحضارات ..إعادة صنع النظامالعالمي ، ترجمة طلعت الشايب، العراق: دار سطور ، ط 1999/2، ص 46-47.

[18]– صناعة الآخر: المسلم في الفكر الغربي المعاصر من الاستشراق إلى الإسلاموفوبيا، د المبروك الشيباني المنصوري، مركز نماء للبحوث والدراسات، ص255 shorturl.at/rwAGZK –

ذلك البحث ما اصطلح على تسميتها الرؤى المنغلقة للإسلام Closed views of Islamفي الآتي:

- اعتبار الإسلام كتلة واحدة متماثلة، ثابتة ولا تستجيب للوقائع المستجدة.
- اعتبار الإسلام متفردا وآخر(أ) لا يمتلك أية أهداف أو قيم مشتركة مع الثقافات الأخرى (ب) لا يتأثر بها (ج) ولا يؤثر فيها.
- اعتبار الإسلام دونيا، همجيا غير عقلاني، بدائي وشبقي مقارنة بالغرب.
- اعتبار الإسلام عنيفا، عدونيا، مرعبا، داعما للإرهاب، ومنخرطا في "صراع الحضارات".
- اعتبار الإسلام إيديولوجية سياسية تستعمل لأهداف سياسية أو حربية.
- العداء تجاه الإسلام يستعمل لتبرير الممارسات التمييزية تجاه المسلمين في المجتمع.
- العداء ضد المسلمين بصفته طبيعيا وعاديا[19].

فحسب هذا التقرير يتأكد أن الصورة الإعلامية الدعائية الغربية عن الإسلام رسمت له صورة تفيد أنه عدواني وعنيف ومؤيد للإرهاب وفي صدام دائم مع الحضارات.

3. **المؤسسات الدينية الغربية (الكنيسة)**: وصل الإسلام للغرب عن طريقين الأول الإمبراطورية البيزنطية من الشرق والثاني الخلافة الإسلامية في الأندلس من الغرب، وفي كلتا الجهتين ظهرت بذور الكراهية للدين الوافد الجديد، وأنبتت هذه البذور أشجارا من الكراهية الدينية لا تزال جذورها ممتدة ومتأصلة في البيئة الغربية رغم ما تعلنه هذه المجتمعات من إعلاء للعلمانية المحايدة للأديان، وكان من أبرز تجلياتها الحروب الصليبية وحوادث وخطابات الكراهية الدينية التي تطفو بين حين وآخر. ولن يكون آخرها خطاب الرئيس الفرنسي "ماكرون".

[19]– انظر بتصرف: صناعة الآخر: المسلم في الفكر الغربي المعاصر من الاستشراق إلى الإسلاموفوبيا، ص255 إلى 257 .

ففي جهة إسبانيا (الأندلس) ظهرت جذور "الإسلاموفوبيا" وخطاب الكراهية الدينية الأوروبي على يد القسّسيْن يولوخيو وألفارو؛ حيث سلك هذان الرجلان طريق مهاجمة الإسلام بعينه، فبادروا إلى تأسيس ما أصبح لاحقا يُعرف بـ"حركة الشهداء"، فأخذوا يحرضون الشباب المسيحي ضد الإسلام ويسبّون نبيه محمدا ﷺ في الأمكنة العامة وفي المساجد والساحات.ويذكر المستشرق "دي كاستري" دور القس "يولوخيو" خاصة في هذا التجييش الديني، وأنه "كان يجتمع دائما بمبغضي الإسلام ويخطب فيهم حتى أهاج ضمائرهم (= عواطفهم) لقوة بيانه، وهاموا جميعا يطلبون الموت فداءً لدينهم!"[20].

وكان للباباوات دورهم في تأجيج خطاب الكراهية الدينية فقد اجتمع المجلس التاريخي بمدينة كليرمونت في مقاطعة أوفرني الفرنسية في نوفمبر من العام 1095م، وألقى البابا أوربانوس الثاني خطبة حماسية لاهبة عدّها بعض المؤرخين الأعظم في تاريخ العصور الوسطى، غايتها التعبئة والحشد لزحف صليبيّ مقدّس قصد تحرير أماكن الحج المسيحي من سيطرة المسلمين، ومما جاء في هذه الخطبة: "على مَنْ إذن تقع تبعة الانتقام لهذه المظالم، واستعادة تلك الأصقاع إذا لم تقع عليكم أنتم، أنتم مَنْ حباكم الله أكثر من أي أقوام آخرين بالمجد في القتال وبالبسالة العظيمة وبالقدرة على إذلال رؤوس مَنْ يقفون في وجوهكم، ألا فليكن من أعمال أسلافكم ما يقوّي قلوبكم، أمجاد شارلمان وعظمته وأمجاد غيره من ملوككم وعظمتهم...فليثر همتكم ضريح المسيح المقدّس، ربَّنا ومنقذنا، الضريح الذي تمتلكه الآن أمم نجسة، وغيره من الأماكن المقدّسة التي لُوّثت ودُنِّست ..."[21].

[20]– أجّجت النزعة الاستئصالية لدى محاكم التفتيش وشكلت نواة لليمين المسيحي المتطرف.. جذور الإسلاموفوبيا في الأندلس، محمد واحمان، تاريخ النشر 10-11-2020، تاريخ الاقتباس 13-11-2020، الجزيرة نت، https://klivehub.com/12444.

[21]–انظر:

وفي الجهة الثانية وهي الإمبراطورية البيزنطية حيث عبَّرت أساطير كثيرة تدور حول فكرة رئيسية واحدة وهي أن الإسلام ديانة منبثقة عن المسيحية، وأن محمد هو بطريرك ارتدَّ عن المسيحية وأنشأ ديانة جديدة بمساعدة الراهب بحيرا، وكان يوحنا الدمشقي أول من كتب عن الإسلام في الشرق، وساهمت نظراته وأفكاره في تشكيل نظرة الأوروبيين للإسلام والمسلمين فيما بعد.

هذه الأساطير والأفكار المشوهة المتعلقة بالافتراء والتعصب ترسخت في العقلية الأوروبية وشكلت فيما بعد خلفية دعائية ارتكز عليه البابا "أربان الثاني" (1088-1099) في دعوته لقيام الحملة الصليبية الأولى في مؤتمر "Clermont" عام 1095م فقد وجه أربان نداء إلى فرسان المسيح (الإقطاعيين) كي ينطلقوا إلى الشرق لتحرير إخوانهم المسيحيين من اضطهاد الكفار وعبدة الأوثان ولتحرير الأراضي المقدسة من يد المسلمين.

وهذه الفكرة بالذات هي التي أثّرت في نفوس الحاضرين للمؤتمر وأشعلت فيهم الحماس الديني وأوجدت شعورا بالوحدة بين الأوروبيين كونهم جميعا في مهمة مقدسة أرادها الله. لقد ارتكزت الروايات المتعددة لخطبة "أربان الثاني" على فكرة رئيسة وهي التركيز على الخطر الذي يشكله المسلمون على المسيحيين الشرقيين بشكل خاص والغرب اللاتيني بشكل عام.[22]

– على ضوء زيارة بابا روما الأخيرة: تاريخ باباوات روما سلسلة متصلة الحلقات في العداء للإسلام والمسلمين م. موسى عبد الشكور – الخليل العدد 270-271 مجلة الوعي – السنة الثالثة والعشرون . العددان 270 –

– قصة الحضارة، وول ديورانت: طبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بيروت/ تونس 1998.ص 44 -45.

[22]– انظر:

والنقطة الأخرى التي ذكرها "أربان" وتتعلق بالمسلمين هي تصويرهم على أنهم عبدة أوثان، وأنهم يرتكبون المجازر ويمارسون أصنافًا من التعذيب والاغتصاب وتدنيس المقدسات، بالإضافة إلى تدمير القرى والممتلكات المسيحية ، ففي رواية روبرت الراهب يصور البابا "أربان" المسلمين على أنهم مغتصبون للأراضي المسيحية وهم جنس ملعون من مملكة فارس، يرتكبون المجازر ضد المسيحية ويدمرون الكنائس أو يحوّلونها إلى أماكن عبادة خاصة بهم، ويقومون بتطهير الأولاد ويحتفظون بدم الطهور في أوانترش على المذبح في الكنائس ويقومون بأعمال رهيبة لتعذيب المسيحيين كفتح السرة وشوي

23

الأمعاء والرمي بالسهام واغتصاب النساء، ولهذا يشكل المسلمون – بزعمهم – خطرًا على المسيحيين الشرقيين بشكل خاص والغرب اللاتيني بشكل عام.

4. **الموروث الثقافي والتاريخي:** مرت الدراسات عن الإسلام في الغرب بمراحل ثلاث كانت متباينة في طبيعتها ومردودها على المجتمعات الأوروبية ، فمن الأندلس انطلقت الحركة العلمية التي أثّرت في أوروبا وقفزت من خلالها لعصر التنوير. وهذا المرحلة نقل الغرب فيها العلوم التجريبية، وتأثروا بها، وطوروا مجتمعاتهم، ولم يكن للعلوم الدينية

– فصول بيلوغرافية في تاريخ الحروب الصلبية، محمد مؤنس عوض، ط 1 القاهرة 1996م، ص 40، 79.

– روما وبيزنطة من قطيعة فوشيوس حتى الغزو اللاتيني لمدينة قسطنطين 869 – 1204 – إسحق عبيد، 1970، ص 85.

– حركة الحج إلى مملكة بيت المقدس الصليبية في القرنين 12 و13 ميلادي، هنادي السيد محمود، ط القاهرة 2013.

[23]–انظر: صورة المسلمين في المصادر اللاتينية للحملة الصليبية الأولى، منى حماد، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد13، العدد1، دمشق 1997. ص 252، نقلا عن: (Erdmann,1977,pp,24 f)، (Pe ters,E,ed 1971 pp20,22) f)

نفس القدر من الاهتمام مثل العلوم الدنيوية والتجريبية، وبعدما أخذ الغرب منها بغيته نسبتها لنفسه، وجحد دور المسلمين فيها رغم وجود أصوات عادلة أرجعت الفضل لأصحابه، وأقرت بفضل الحضارة الإسلامية على الغرب في هذه المرحلة [24]. ثم جاء الطور الثاني والذي درس الإسلام والعالم العربي بغية الاحتلال والاستشراق. وهذا لم يكن ذا مردود إيجابي على الفهم الغربي للإسلام ولا للمسلمين؛ لأن الأغراض البحثية لم تكن علمية خالصة، بل مُحمَّلة برغبات السيطرة والهيمنة والسطو، فجاءت في معظمها تبريرية للغازي، وباحثة له عمَّا يجعل سيطرته وغزوه للعالم الإسلامي مباحًا، بل حقا مشروعا، وقد تجلى ذلك في الحملات الصليبية وعلاقتها بحركة الاستشراق، والتي جعلت الاحتلال هدفًا رئيسًا، وكان الغرب يستبطن في صراعه مع الشرق نظرة دونية له، وأن ثروته هي من حق الرجل الأبيض [25].

ثم جاءت المرحلة الحديثة وهي الأخيرة حتى الآن، وفيها تجلت المادية في أوروبا وعلاقتها مع الأديان عامة والإسلام بصفة خاصة، وتعددت المدارس بين رافضة للدين، أو مهادنة له، أو معادية متطرفة في عداوتها.

وفيما يخص الإسلام فقد غلب على الدراسات طابع الانحياز والإجحاف والتضليل، وتخفى المستشرقون وراء دراساتهم للأغراض التي يسعَون لتحقيقها بدوافع شخصية، أو

[24]– راجع:

– شهادات استشراقية انصفت الحضارة الإسلامية، عماد عجوة، ص 51–54، مجلة حراء – عدد 9–س 3– 2007.

– أرلوند توماس، الدعوة إلى الإسلام، بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية، ترجمة: د حسن إبراهيم حسنو وآخرون، مكتبة النهضة 1971م.

[25]– انظر مقدمة كتاب الاستشراق، إدوارد سعيد، ترجمة: محمد عناني، الاستشراق عند إدوارد سعيد (رؤية إسلامية تركي الظفيري.

بإيحاء من أطراف أخرى مُغرضة، في محاولات خبيثة للطعن في الإسلام، والمس بالتراث العربي الإسلامي، ولم ينج من هذا التوجه إلا عدد قليل من المنصفين الذين تناولوا الإسلام بموضوعية وإنصاف[26]. ومنهم من أسلم لله وشهد بالحق[27]، لكنالأغلب الأعم ظل متأثرًا بحمولةٍ فكريةٍ موروثةٍ من العصور الوسطى وتتناقلها الأجيال بدون نقد حقيقي لما يتم تداوله، وهذا بدوره أثَّر بصورة غير مسبوقة على خطاب الكراهية الدينية الغربي. ومنها خطاب ماكرون الذي يبدو فيه بجلاء التأثر بهذه الحمولات الموروثة. والناظر إلى واقع العلاقة مع الآخر يلحظ أن الوحدات الذهنية القديمة ما زالت تؤطر رؤى وتصورات الأفراد والمؤسسات. فصناعة الكراهية الدينية مزدهرة، وعائداتها السنوية تتجاوز ملايين الدولارات! ولا يختلف الأمر سواء تعلق بالشرق أو الغرب. فكلاهما سيان في مقاربته للآخر ؛ فهذا الآخر ليس إلا تجسيدا للجحيم بعبارة "جون بول سارتر".[28]وهذا ماثل فيما تبرزه الحملات المسيئة للإسلام ورموزه مثلما حدث من رئيس فرنسا "ماكرون" ضد الإسلام ونبيه محمد صلّى الله عليه وسلّم.

إن الآخر المسلم والعربي غالبا ما تتم مقاربته، في المخيال[29] الغربي، من خلال منظومة من

---

[26]– انظر بتصرف: الشرق: ملحمة العشق الاستشراقي"، عبد الرحمن مظهر الهلوش، سلسلة كتاب المجلة العربية – الرياض، 2019،ص61،

[27]– راجع: عظماء أسلموا، راغب السرجاني، القاهرة: أقلام للنشر والتوزيع، ا ط1، 2013، ص9.

http://en.wikipedia.org/wiki/Jean-،-Jean-Paul Sartre28 Paul_Sartre

[29] – نستخدم هذا مفهوم للدلالة على "شبكة من الرموز والمعايير يتم فيها وبها تأويل الأشياء والظواهر، فهو ک "المنظار" نرى من خلاله "حقيقة" الأشياء، أي نعطيها معنى." انظر: العقل السياسي العربي. محدداته وتجلياته، الجابري، محمد عابد، ط 5، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2004، ص. 14-15، الهامش 11.

المفاهيم التي تراكمت عبْر فترات زمنية طويلة حيث يتداخل الخطاب اللاهوتي بالخطاب الغربي الحديث. فـ"الشبكة التي يرى "العقل الأوربي" العالم من خلالها وبواسطتها شبكة تهيمن فيها علاقة أساسية هي علاقة "الأنا" و"الآخر"، لا علاقة "آخر" "بآخر". وبعبارة أخرى: يمكن القول: إن ما يؤسس مفهوم الغيرية في الفكر الأوربي ليس مطلق الاختلاف، كما هو الحال في الفكر العربي، بل الغيرية في الفكر الأوربي مقولة تؤسسها فكرة "السلب" أو النفي. La négation،فـ "الأنا" لا يفهم إلا بوصفه سلبًا، أو نفيًا، لـ"الآخر. يقول الفيلسوف اللاهوتي العالم الفرنسي، "بليز باسكال": "للأنا خاصيتان، فمن جهة هو في ذاته غير عادل من حيث إنه يجعل من نفسه مركزًا لكل شيء، وهو من جهة أخرى مضايق للآخرين من حيث إنه يريد استعبادهم؛ ذلك لأن كل "أنا" هو عدو، ويريد أن يكون المسيطر على الكل". من خلال هذا التصور لـ "الأنا" كمبدأ للسيطرة يتحدد موقع "الآخر" ودلالته ووظيفته في الفكر الأوربي، أي بوصفه موضوعا للسيطرة أو عدوا، أو بوصفه قنطرة تتعرف الذات من خلاله على نفسها."[30]

ومع استشعار الخطر القادم من الشرق اندفع مؤرّخو الغرب الأوروبي إلى الترويج لفكرة تقوم على اعتبار ظهور الإسلام، غضبا إلهيّا مسلّطا على عالم مسيحي لم يعد متمسّكا بدينه، وقد نهض المؤرّخون البيزنطيّون بالخصوص، بمهمّة التسويق لهذه الفكرة، حيث قاموا بدور بارز في تدعيم الجهل بالإسلام وعقيدته، وعملوا على تغذية المخيال الأوروبي – على المستوى النفسي- بكمّ كبير من التشويه عن الإسلام ونبيّه[31].

ولعلّ تأصّل هذه الفكرة في الذهنيّة الغربيّة قد أوجد سيكولوجيّة عامّة كارهة للإسلام

[30]انظر:الجابري، محمد عابد، مفهوم الأنا والآخر...، http://www.aljabriabed.net/maj11_moiautre.htm

[31]– تحيّز الغرب لتصوراته في قراءة الإسلام، محمد الدعمي: "" مجلة الكلمة، ال عدد23، السنة السادسة، 1999. (من الموقع الإكتروني للمجلة).

وأهله، تراه عدوّا لا سبيل إلى التعامل معه، باعتباره دين عنف وقسوة ودمويّة[32].

وقد قُدّر لهذه الصورة أن تتجاوز حدود التدوين التاريخي، لتصبح مادة مطلوبة لكثير من الأعمال الأدبية الفلكلورية والقصص البيزنطيّة، هدفها الوحيد إثارة اهتمام القارئ بالعرض المشوّه للعقيدة الإسلامية، بل إن الملاحم قد وصلت – في علاقة بهذا الهدف – إلى أعلى ذرى الابتكارات الخياليّة، فقد اتُّهم المسلمون بعبادة الأوثان، وكان "محمد" في عرف تلك الملاحم صنمهم الرئيسي، واعتبره معظم الشعراء البيزنطيين كبير آلهة المسلمين، تقام له تماثيل ضخمة تصنع من مواد غنية وذات أحجام هائلة.

قول المؤرخ الصليبي فوشيه دى شارتر Foucher De Charters (1055/1060-1127)-الذي كان شاهد عيان لمعظم أحداث الحملة الصليبية الأولى- وصفًا ومعبرًا عن رؤية المصادر الغربية عموما في ذلك الوقت المبكر من أدوار الصراع الصليبي الإسلامي:" كانوا (ويقصد المسلمين) يبجّلون معبد الرب تبجيلا عظيما ويفضّلون تلاوة الصلوات فيه، غير أن هذه الصلوات كانت تضيع سدى لأنها تقدّم إلى صنم أقيم هناك"[33].

وهناك الكثير من الأدلة في التاريخ المعاصر والحديث تدل على أن الغرب يعيش صراع العلمنة الشمولية التي تعادي الدين، ولكنه لم يتحرر من تراثه السلبي المعادي للآخر (غير الغربي). فمثلا صنف صموئيل هانتغتن الصراعات المستقبلية بكونها صراع حضارات، وأحد هذه الصراعات الصراع الاسلامي والمسيحي-اليهودي. وكذلك الشخص الذي نفذ

[32]– المسيحيّة والإسلام، أليكسي جورافسكي، ترجمة: خلف محمد الجواد، سلسلة عالم المعرفة، طبعة الكويت 1996، ص 87. وتعتبر الدراسة من أفضل ما كتب عن تطور الرؤية الأوروبية للإسلام في العصور الوسطى.

[33]– انظر: صورة الإسلام والمسلمين في المتخيّل الأوروبي في القرون الوسطى بدر الدين هوشاتي،**نقلا عن:** الرحالة الأوروبيون في مملكة بيت المقدس الصليبيّة، محمد مؤنس عوض، ط1، شركة دار الإشعاع للطباعة، القاهرة 1992، ص 57.

الجريمة في المسجدين بنيوزيلاندا أشار في رسالته إلى عدد من الحوادث التاريخية مثل حصار الجيش العثماني لفيينا في القرن الثامن عشر وكذلك وصول القوات المسلمة إلى جنوب فرنسا في قرن الثامن الميلادي[34]. وأشار مرتكب الجريمة إلى شخصيات تاريخية غربية تصدت للإسلام قديمًا وحديثًا؛ لذلك لا يمكن إنكار البعد التاريخي المتجسد بالصليبية الجديدة في نمو وتمدد خطاب الكراهية الدينية.

5. **مؤلفات العصور الوسطى:** رسّخت كثير من الكتابات الغربية في العصور الوسطى الاتهامات الباطلة ضد الإسلام والمسلمين، ومن هؤلاء الكتاب في الجانب البيزنطي في العصور الوسطى "تيوفانس المهتدي (ت718م) فكتب عن أصول الإسلام والسيرة و"جورج هامارتولوس" (ت: القرن التاسع)و"نيكتياس البيزنطي" (ت أوائل القرن 10م)ويعتبر فيلسوف الجدل البيزنطي ونموذجه المحتذى به طوال تاريخه، و"القيصر" يوحنا كانتا كوزينوس" (ت 1388م) وقد وصف الجميع النبي بأوصاف عدة من الكذب والتلفيق.

وفي الجهة الغربية من أوروبا ظهر "هوجو القرطبي" (ت 859) و" بطرس ألفا روس" (ت869) وكلاهما ينتميان لحركة الشهداء التي روجت الأكاذيب عن النبي والإسلام، فالنبي لديهم شهواني ونشر رسالته بالسيف ودينه مستل من المسيحية ,و"فالتر الكامبيجني (ت: 1155م) وهو رئيس رهبان سانت مارتن بفرنسا وقد نظم شعرا في هجاء النبي والكذب عليه، و"وليم الطرابلسي" (ت: في القرن 13م) وقد ألف كتابين عن النبي ولهما تأثيرهما في الكتابات التنصيرية إلى اليوم وينسب الكذب للنبي وادعاء النبوة ، و"توما الإكويني" (ت:1274)وهو أكبر فلاسفة العصور الوسطى المسيحية، ولا يزال تأثيره كبيرا في الكنيسة الكاثوليكية والفكر المسيحي عامة، ورأيه في الإسلام أنه دين زائف وهرطقة

[34]–انظر:- مقال تحليلي: مذبحة نيوزيلاندا "أزمة الرجل الأبيض"، د. توفيق أكليمندوس،تاريخ الاقتباس 1-1-2021م، https://www.ecsstudies.com/4161/

وأن محمد منع اتباعه من الاطلاع على الكتب المقدسة حتى لا يتركوه ويتبعوا المسيحية[35]

وفي العصر الحديث جاءت الكتابات لتجدد الافتراءات والمحتوى التضليلي للسابقين رغم ما في العصر الحديث من وسائل تواصل بين الشرق والغرب إلا أن الأفكار والرؤى المتوارثة لا زالت مغلفة ومعلبة كما وضعها السابقون مثل "توماس إرينيوس " (ت: في القرن 17 م) وهو مستشرق هولندي ، و" همفري بريدو " (ت: 1724 م) وهو مستشرق إنجليزي وله كتاب "الطبعة الحقيقية للخداع مجسدة بالكامل في حياة محمد" وهو من أبرز الكتابات الجدلية في الغرب ضد نبي الإسلام محمد، وترك أثرا غير محمود في أوروبا ،وكتابه من أفحش ما كتب عن النبي محمد ورسالته فهو في نظره شهواني ماكر ومخادع، ودينه تلفيق من اليهودية والوثنية والمسيحيةو"سيمون أوكلي" (ت: 1720 م)وكان يطلق على النبي وصف المخادع الأكبر وأن الطمع والشهوة هما المحركان له، و "ألويس شبرنجر" (ت: 1893 م) وهو مستشرق ألماني له كتاب " حياة محمد وتعاليمه" ووصفه بأنه مصاب بالصرع والهستريا، و "وليم موير" (ت: 1905م) وهو مستشرق بريطاني كتب أربع مجلدات عن حياة النبي ووصفه بالكذب وكان انتقاله للمدينة لتحقيق ملذاته، و" كارل بروكلمان " (ت:)1956 وهو مستشرق ألماني مشهور وله كتاب "تاريخ الشعوب والدول الإسلامية"، وجاء وصفه للنبي لا يختلف عمن سبقه من المستشرقين المتطاولين على النبي ورسالته[36].

ورغم وجود كتابات معتدلة عن النبي والإسلام إلا أنها لم تستطع محو ما رسخته مؤلفات

[35]– انظر بتصرف: صورة النبي في الخطاب الاستشراقي وأثره في الإعلام الغربي (الإعلام الفرنسي نموذجا) عبد الرحمن بن بريك العصيمي، مركز سلف للبحوث والدراسات، ص 8 وانظر: موسوعة الفلسفة الإسلامية عبد الرحمن بدوي ج1 ص 426، والاستشراق رؤية إسلامية احمد غراب ص 28.

[36]– صورة النبي في الخطاب الاستشراقي وأثره في الإعلام الغربي (الإعلام الفرنسي نموذجا) عبد الرحمن بن بريك العصيمي، مركز سلف للبحوث والدراسات، ص 12،11،

القرون الوسطى وكانت فرضياته حاضرة في مؤلفات وآراء المستشرقين في العصر الحديث، وأن الصورة الكلية للنبي محمد ورسالته التي رسمتها هذه الدراسات لا زالت تمثل منطلقا لهذه الدراسات رغم تباين التخصصات العلمية واختلاف درجة التعصب، وهو ما عبر عنه إدوارد سعيد : "إن الخمر العتيقة ما زالت تصب في الجرار الجديدة "[37] ويقول مونتجومري وات": " جد الباحثون منذ القرن الثاني عشر في تعديل الصورة المشوهة التي تولدت في أوروبا عن الإسلام وعلى الرغم من الجهد العلمي الذي بذل في هذا السبيل ، فإن آثار هذا الموقف المجافي للحقيقة التي أحدثتها كتابات القرون الوسطى في أوروبا لا تزال قائمة، فالبحوث والدراسات الموضوعية لم تقدر على اجتنابها"، ويقول اليهودي"برنالد لويس" : " لا تزال آثار التعصب الديني الغربي ظاهرة في مؤلفات عدد من العلماء المعاصرين ومستترة في الغالب وراء الحواشي المرصوصة في الأبحاث العلمية.[38]

فالخطابات المتعددة: الخطاب القروسطي (القرون الوسطى) ذو الطبيعة الدينية الإقصائية والخطاب التنويري الذي مثَّل التناقض وفق رؤية توفيقية براغماتية تمدح الإسلام وتذمه في الوقت نفسهمثلما فعل فولتير والخطاب الاستشراقي ويمثل الرؤية الأكاديمية العلمية للإسلام وتعبيراته الفوقية المتجنية على العرب والمسلمينوخطاب الكتاب المدرسي الحافل بالتعبيرات الخطيرة والسلبية عن الإسلام والمسلمين الممتدة من التراكمات التاريخية السلبية في النظر للإسلام ورسوله ورموزه.[39]

---

[37]– مناهج المستشرقين وموقفهم من النبي د ضياء العمري، مركز التأصيل، ص 62

[38]– مناهج المستشرقين وموقفهم من النبي صلى الله عليه وسلم، د ضياء العمري، مركز التأصيل، ج 1،ص،41، 303. نقلا عن الاستشراق، إدوارد سعيد.

[39]- انظر:تجليات خطاب الكراهية الدينية في الوسائط الإعلامية الفرنسية: بحث في المصادر، د الصادق

رابح،

https://www.academia.edu/8973498/%D8%AA%D8%AC%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%AA_%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8_

يقول متمجمري وات:" إن أوروبا الوسيطة أفرزت ظاهرتين لا يمكنلأي باحث جاد أن يتعامل معها بلا مبالاة، تتمثلالأولى في الصورة الشائهة تماما التي ولدتها أوروبا عن الإسلام ، وتبرز الثانية في التجذر الهائل الذي تمكنت الأيدلوجيا الصليبية من ترسيخه في قلوب وعقول الأوربيين عن الذات وعن الآخر[40]

لقد شوهت معظم الكتابات الغربية الإسلام والمسلمين ووسمتهم بصفات ذميمة رسخت النظرة الدونية لهم والخوف غير المبرر منهم، ومما رسخته هذه الكتابات أن "عقيدة الإسلام ابتدعها محمد وتتسم بالكذب والتشويه المتعمد للحقائق ودين العنف والقسوة شعاره السيف والحرب والقتال، وهذه الصفات هي ما يمثل النقيض المباشر للمسيحية. فالمسلم يتقدم إلى مساحة الإدراك المسيحي الأوروبي باعتباره رجلا محاربا، شرسا، متوحشا، يقوم بكل أنواع النهب والتنكيل، خالقا بذلك وراءه تعاسة وشقاء لا يوصفان يحركه ميل قوي للقتل"[41]. وهذا رافد مهم يستقي منه خطاب الكراهية الدينية مادته وأساليبه. ولم يسلم منه كثير ممن يعتدون على الإسلام ومن هؤلاء "ماكرون" في وصفه للإسلام بأنه يعيش في أزمة.

6. **الإعلام والعولمة والهيمنة الجديدة:** عندما يستخدم الإعلام كل الوسائل الكلامية والسمعية والبصرية للتصدي للآخر ولتصويره بأبشع الصور والهجومّ عليه فان الصراع يشتد أكثر وتشتد التعبئة وتتعمق الهوة بني الأطراف." ،ويُعدّ الإعلام من المستجدات التي تساهم في رسم التصورات والصورة النمطية وتسويق فكرة الخطر الإسلامي كبديل عن الخطر الشيوعي، وحاجات العولمة التي تسعى لسيادة نموذج واحد واحتقار ما

[40]– العنف المستباح في مواجهة الأمة والدولة، د. معتز الخطيب،دار المشرق ص 139.

[41]– انظر: الإسلام في متخيل الغرب في مكونات الصور النمطية الغربية عن الإسلام، نور الدين فاية، المغرب: مجلة فكر ونقد، ع 5، 1998م، ص50-66.

عداه[42].

وقد لعب الإعلام الحديث دورًا كبيرًا في شيطنة المسلين وإظهارهم بصورة رسمتها الافتراءات البابوية والحروب الصليبية والنزعات الاستعلائية الغربية التي أفرزتهاخطابات الكراهية الدينية، "يقول المحللون لظاهرة الجينوسايد[43] إن كل حدث وقع فيه إبادة الجماعات الاجتماعية والعرقية والدينية سبقتها حملات معرفية ودعاية منظمة وسياسة مخططة مرسومة تستند على أسس أخلاقية ودينية وتاريخية لخدمة مشروع الإبادة، وأساس كل هذه زرع الحقد الدفين وتجريد المقابل المستهدف من إنسانيته وتصويره كخطر على البشرية وعلى الجماعة[44] .

ويقول كلود إمبار مؤسس أسبوعية "لو بوان" في لقاء تلفزيوني:" أنا إسلاموفوبي قليلا، ولا يزعجني أن أقول هذا، لدي الحق في أن اعتقد أن الإسلام– أؤكد– الإسلام، لا الإسلاميين– يحوي بعض الأمور التي تجعلني أكرهه".[45]

فالصورة النمطية التي رسمها الإعلام للآخر في المخيلة الغربية لعبت دورًا كبيرًا فيتحديد طبيعة العلاقة مع الآخر المختلف، حيث ترسخت صور نمطية عن العربي والمسلم اختزلته في صورة البدوي الهمجي المهوس بالنساء والمتسم

[42]– العنف المستباح، ص 140.

[43]–الجينوسايد تعني القتل الجماعي أو الابادة الجماعية لشعب أو اقلية أو طائفة ما وقلعها من جذورها من مختلف النواحي كما أنها تعني القتل والتطهير العرقي والفناء الجماعي . (المصدر : جارد دايموند – صعود وسقوط الشمبانزي الثالث – ترجمة عبد الخالق حسين .)

[44]– الإسلاموفوبيا والكراهية للإسلام ما بعد مذبحة نيوزلندا، د عثمان علي، تحليلات سياسية 19-مارس 2019، المعهد المصري للدراسات،ص2،www.eipss-eg.org

[45]– صورة النبي في الدراسات الاستشراقية، ص 29.

بمحدودية العقل والفكروالذي لا يرى حرجًا في اللصوصية والعربدة، ويتعامل بوحشية مستوحاة من وحي عقيدتهم التي تأمرهم بقطع الرؤوس والأيدي ورجم الزناة فهم أوصوليون راديكاليون متعصبون لا يحسنون الحوار ولا يجيدون أساليبه، وأن أفضل أسلوب للتعامل معهم هو السيطرة على مقدرتهم وعدم تركها لهم لتكون عونا لهم على جرائمهم وأحقادهم ووحشيتهم.

إن كل الدلائل والأحداث تشير إلى تلك الحصيلة التاريخية المعادية للإسلام وللمسلمين التي خلقت فضاء غربيا مسموما لا يرى الإنسانية إلا في ذاته ولا الحضارة إلا فيما صنع، ويتعامل مع المسلمين بعقلية العصور الوسطى، وما عداه فهو بدوي عالة على ما أنتجه العقل الأوربي ولذلك فهم في نظرهم لا يستحقون إنسانية الإنسان الأبيض.

كما تدل الوقائع والأحداث على أن ما تقوم به الجماعات العنيفة المنتسبة إلى الإسلام من أعمال مخالفة لما يأمر به دينهم من قيم العدالة والرحمة والحق والعدل وانتهاج سبيل العنف والإرهاب سبيل لنيل الحقوق ورد الفعل والتعامل مع الآخر له دور فعال في رسم هذه الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين.

ورغم أن ما تقوم به هذه الجماعات ليس سمة للمسلمين ولا يعبر عن دينهم إلا أن الدوائر السياسية والعلمية والإعلامية الغربية تلصق ذلك بالإسلام وتحمل المسلمين تبعته.

"وستظل الصورة النمطية عن المسلمين تمثل موردا للأفكار ودافعا للسلوك الغربي تجاه الإسلام "وسوف يبقى الفارق الإسلامي مستترا وقوته غير معترف بها مالم يتم فضح الأوصاف النمطية السائدة. الاسلام ليس عنيفا كما أن المسلمين ليسوا رهائن للعنف في طبيعتهم الأساسية "[46]. وهذا ما يلزم بيانه للغرب لتفادي خطابات الكراهية الدينية وعدم تبنيها وجعلها أساسا للعلاقة

[46]– العنف المستباح، معتز الخطيب، ص 141، نقلا عن بروس لورانس، ص 22 –26.

مع الآخر كما بدى من خطاب "ماكرون".

7. **التعليم**: من روافد خطاب الكراهية الدينية ما يُدرَّس في المناهج الأوربية عن الإسلام. فالمناهج الغربية عن الإسلام لا تزال متأثرة بصورة أو بأخرى بنفوذ وتأثير الكتابات القديمة للمنصرين والمستشرقين الذين دأبوا على تصوير الإسلام بصورة منفرة، وزجوا لأجل ذلك بالكثير من المعلومات المغلوطة في إطار دراسة الإسلام في الغرب. ولذلك فإن الكثيرين ممن يقبلون على دراسة أو تدريس الإسلام في الغرب ينقلون بأذهان مشوشة أباطيل المستشرقين القدامى، لاسيما في موضوعات الاستشراق الأثيرة، كزعمهم اقتباس القرآن من الإنجيل، وشبهاتهم حول موضوع الجهاد وقضايا المرأة. كما أن مناهج دراسة الإسلام في الجامعات تعاني من آثار مفاهيم المدرسة الوضعية، وهو مذهب لا يخلو من تطرف في نظرته للأديان جملة، ومن ضمنها الإسلام، فالأديان في نظر المدرسة الوضعية مجرد حقيقة اجتماعية تدرس بسبب كثرة معتنقيها وعمق تأثير الأديان فيهم. وتقول هذه المدرسة إن الأديان في طريقها للانقراض ليحل محلها أسلوب البحث العلمي القويم. وهذه المناهج لها نظرة استعلائية إلى الدين. [47]وهذا أثر بدوره على دراسة الإسلام دراسة صحيحة في أوروبا، سواء كونه دينًا أو مجرد حقيقة اجتماعية كما تدعي المدرسة الوضعية.

8. **صعود اليمين المتطرف في البلدان الغربية**: أدى صعود وبروز اليمين المتطرف في أوروبا إلى تبني خطاب التحريض والكراهيةالدينية ضد الإسلام والمسلمين، ورغم اختلاف مستوى الظاهرة من دولة أوروبية لأخرى إلا أنه يلاحظ وجود العديد من السمات والخصائص التي تشترك فيها الأحزاب المتطرفة، ومن أبرزها معاداة الأجانب ورفض الهجرة، والعداء للإسلام والمسلمين فيما عرف بظاهرة "الإسلاموفوبيا"،

[47]– راجع: الإسلام في المناهج العربية المعاصرة عرض ونقد ص 435،436، 440، د محمد وقيع الله أحمد، جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة لعام 1427هـ، ط أولى– 1427هـ– 2006م

وتصاعد فكرة القومية، وكلها سمات يتم الاشارة إليها عند الحديث عن أي برنامج يميني متطرف بالإضافة إلى الدفاع عن الهوية الوطنية والتقاليد التاريخية القومية.

ويردد اليمين المتطرف مفهوم "أسلمة أوروبا" حيث يقصد به أن المسلمين الذين يمثلون الحضارة الدونية تغلغلوا في المجتمعات الأوروبية وازداد نفوذهم بما يُشكِّل تهديدا للهوية والثقافة الأوروبية، وفى المقابل تتبنى الأحزاب اليمينية المتطرفة مفهوم الاستعلائية باعتبار أنفسهم أعلى شأنا من المسلمين؛ لذلك الأحزاب اليمينية المتطرفة تعادى وبشكل صريح الاسلام والمسلمين المهاجرين للدول الأوروبية.

وتعد الجبهة الوطنية الفرنسية أول حزب استخدم "الاسلاموفوبيا" فى الحملات الانتخابية، وبالتالي هذه الأفكار تعد الأساس الذي تستند عليه الأحزاب لخلق سياسات عنصريه ضد المسلمين وتقييد حرياتهم وتجاهل الحقوق الخاصة بالمسلمين مثل وجود حملات مختلفة لتشويه صوره المسلمين في المجتمعات الغربية، بالإضافة إلى رفض بناء المساجد وغيرها من المؤسسات الإسلامية.

ويبدوا هذا بشكل واضع ومباشر وصريح في برامج الأحزاب اليمينية المتطرفة وحملاتها الانتخابية ومواقف قادتها مثل حزب الجبهة الوطنية الفرنسية، والحزب النمساوي اليميني الشعبي، والحزب الدنماركي التقدمي، والحزب اليمين الشعبي الدنماركي و"أومبرتو بوسي " زعيم حزب ليفا نورد الإيطالي ,و"خيرت فلدرس" زعيم حزب الشعب الهولندي [48].

ومن ذلك ما أعلنته "مارى لوبان" المرشحة الفرنسية اليمينية المتطرفة، أنها في حال فوزها بالرئاسة الفرنسية ستقوم بمنع المهاجرين من دخول فرنسا، وأعلنت عدائها الشديد للإسلام والمسلمين، واعتبرت الحجاب تهديدًا للثقافة الفرنسية.

[48]– الإسلاموفوبيا وصعود اليمين المتطرف في اوروبا مقاربه سوسيو ثقافيه رابح زغوني,(مارس 2014), , المستقبل العربي, ص 122.

وتعادي مارين لوبان المسلمين بشدة، وتحارب صلواتهم يوم الجمعة في الطرقات والشوارع حينما تمتلئ المساجد، وتصفهم بأنهم نازيون جدد يحتلون فرنسا، وتَعِد –كذلك–أنها إذا وصلت إلى سُدَّة الحكم، ستجمد جميع مشاريع بناء المساجد في فرنسا، وتوسع قانون منع ارتداء الرموز الدينية في المدارس ليشمل الأماكن العامة، وتمنع الحجاب وليس النقاب أو البرقع فحسب. وتدعو أيضا إلى منع ذبح الحيوانات وفق الشريعة الإسلامية، وبيع اللحم أو تقديمه في المطاعم على أنه "حلال".

وفي هذا السياق، نشرت كلٌّ من "جوليا إبنر" و"سيسيل جويرن" مقالًا في "هآرتس" بعنوان: "من الميمات(*) الساخرة إلى ذبح المسلمين: كيف تُحوِّل الشبكةُ المظلمة المتعصبين البيض إلى إرهابيين"(١)، أشارتا خلاله إلى أن "برينتون تارانت"، منفذ هجوم كرايستشيرش، البالغ من العمر 28 عامًا، كان عضوًا نشطًا في مجتمع اليمين المتطرف على الإنترنت في منصة تسمى chan8، وهي عبارة عن منتدى غير مراقب ينشر صورًا تحث على الكراهية والعنصرية "الساخرة" التي أصبحت شائعة بين القوميين البيض، والنازيين الجدد، والمتعاطفين مع اليمين المتطرف، مع التأكد من عدم كشف هُوية مستخدميه.

كما أشار المقال إلى أن تلك المنصات الاجتماعية غير الخاضعة للتنظيم، مثل chan8 وVoat وGab وMinds، تقدم نفسها على أنها بدائل "حرية التعبير" للمنصات الرئيسية، وتمثل ملاذات آمنة عبر الإنترنت لا يمكن تتبعها. ومع عدم وجود اعتدال في المحتوى المنشور، تعج منصات التواصل المظلمة " "Dark Socialبالمحتوى البغيض والصور العنيفة لتيار اليمين المتطرف.[49]، ولا زالت أصوات اليمين المتطرف تلاحق المسلمين والمهاجرين وتنعتهم بأوصاف تمييزية تحريضية ينتج منها خطاب الكراهية الدينية

[49]– ملاذات المتعصبين:دور شبكات "الانترنت المظلم" في الهجوم الإرهابي بنيوزيلندا،مجموعة مؤلفين المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، تاريخ الاقتباس 1-1-2021م، https://futureuae.com/loader-wizard.php/

والإسلاموفوبيا، ويتم استخدام هذه التيارات ومحاولة استمالتها من الرؤساء والأحزاب الطامحة في الفوز بالرئاسة أو الانتخابات، بتبني ما تدعو إليه هذه الأحزاب المتطرفة وتلبية بعضه والوعد بتلبية مبادئ أخرى لهذه الأحزاب حال الفوز بمنصب الرئاسة، وأوضح مثال على ذلك حالة "ماكرون"، فالمتتبع لخطاباته يلاحظ فيها استمالته للأحزاب اليمينية المتطرفة في بلاده رجاء تحقيق فوز بانتخابات الرئاسة الفرنسية المقبلة، ولوكان ذلك على حساب المسلمين المقيمين في فرنسا أوسمعة الإسلام والمسلمين عالميا وهذه البرجماتية تمت ترجمتها من خلال سن قوانين تحظر الحجاب وتمنع الصلوات في الجامعات الفرنسية ومنع بناء المساجد في فرنسا[50].

9. **الهجرة المتلاحقة:** أسهم الوضع غير المستقر في بلدان عربية مثل سوريا والعراق ولبنان واليمن...إلى خلق حالة جديدة من الهجرة القسرية لبلاد الغرب فرارًا من الحروب والنزاعات، وفي المقابل يجد الأوروبي نفسه مطالَبًا باستقبال هذه الأفواج المتلاحقة من المهاجرين، فمنهم من يقبل ذلك طواعية وإنسانية، ويرى أنهم إضافة نوعية للمجتمع، وآخرون يرونهم غزاةً جددا يحتلون الأرض سلميًّا ويأخذون خيراتها، ومن هؤلاء "تارانت" منفذ مذبحة نيوزيلاندا. وكانت الهجرة سببًا في تبنيه لخطاب الكراهية الدينية ،كما أن ماكرون بعد زعمه "أن الإسلام يعيش في أزمة"[51] عمل على استهداف المهاجرين في بلاده بالقوانين والملاحقات الأمنية. أعلن الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، عن خطط لسن قوانين أكثر صرامة للتصدي لما سمّاه "الانعزال الإسلامي"، والدفاع عن القيم العلمانية. وفي خطاب طال انتظاره، قال ماكرون إنّ أقلية من

[50]– البرلمان الفرنسي يحظر الصلاة داخل الجامعات، الأربعاء، 7 أبريل 2021، تاريخ الاقتباس 9-4-2021م، https://rassd.com/496344.ht

[51]– انظر:ماكرون: "أزمة المسلمين" أم إخفاق سياسات؟،موقعBBCعربي، مها القاضي تاريخ– الكتابة 30-10-2020 تاريخ الاقتباس 1-12-2020 https://www.bbc.com/arabic/interactivity-54750518

مسلمي فرنسا، الذين يقدر عددهم بنحو ستة ملايين نسمة، يواجهون خطر تشكيل "مجتمع مضاد". وتشمل مقترحاته فرض رقابة أكثر صرامة على التعليم، والسيطرة على التمويل الأجنبي للمساجد. وندد بعض الناشطين المسلمين بتصريحات ماكرون، متهمين إياه بمحاولة قمع الإسلام في فرنسا[52].

والارتباط المتزايد الملاحظ بين العداء الصريح للإسلام والمهاجرين المسلمين في خطاب اليمين المتطرف الأوروبي يجعل هذا الخطاب أكثر قبولا ورواجا لدى الناخب الأوروبي ليس لأنه برنامج سياسي مقنع بقدر ما هو استجابة لنسق فكري وتصور نمطي في عقل الأوروبي عن المسلمين في أوروبا ترسخ أكثر بعد أحداث 11 سبتمبر 2011م، حيث يرون الإسلام تهديدًا لقيم الغرب في الحرية والعلمانية والعقلانية وكانت الأحزاب اليمينية حاضنة لهذا الفهم ومغذية له ومستفيدة منه[53].

ويرى الأستاذ ريناس بنافي في لندن أن نظرية "الاستبدال الكبير" تساهم مساهمة غير قليلة في صنع إسلاموفوبيا . وانتشرت في أوساط اليمين واليمين المتطرف بشكل كبير، وتقول تلك النظرية إنه كنتيجة للهجرة سيتم استبدال السكان الأصليين بغرباء غير أوروبيين يخربون هُوية البلاد، وكان لهذه النظرية صدى في حركة "بيغيدا" الألمانية، واسمها بالكامل يعني "أوروبيون وطنيون ضد أسلمة الغرب"، فمشاعر الكراهية الدينية تتفوق على النهج العقلاني وتكتسح أي حقائق موثقة،فصعود اليمين المتطرف يمثل عقبة في طريق الديمقراطية، فالديمقراطيات الغربية تواجه اليوم نوعين من التهديدات العنيفة من أقصى

[52]– انظر: إيمانويل ماكرون يتعهد بمحاربة "الانعزال الإسلامي" في فرنسا، موقعBBCعربي، تاريخ الاقتباس 1-2-2021، تاريخ النشر 2 أكتوبر/ تشرين الأول 2020، https://www.bbc.com/arabic/world-54396655.

[53]– انظر: الإسلاموفوبيا وصعود اليمين المتطرف في أوروبا مقاربه سوسيو ثقافيه رابح زغوني ,(مارس 2014), , المستقبل العربي.

اليمين؛ يتمثل النوع الأول في الهجمات العفوية التي يتم تنفيذها من قبل جهات فاعلة غير منظمة لها دوافع اليمين المتطرف، وغالبًا ما يكون أفرادها تحت تأثير الكحول أو المخدرات. وتعد السكاكين والقبضات والعصي وقضبان الحديد الأسلحة المستخدمة الأكثر شيوعًا في تلك الهجمات. أما النوع الثاني، فينصرف إلى الهجمات واسعة النطاق التي تتسبب في خسائر متعددة، ويرتكبها فاعلون منفردون أو خلايا صغيرة مستقلة ذاتيًّا. ويشير التحليل إلى أن المسلمين قد أصبحوا هدفًا رئيسيًّا مؤخرًا لتلك الهجمات.[54] وقد انتشرت هذه التهديدات وأصبح لها ثقافة رائجة حتى وصفت بأنها "لوبنة العقول" نسبة إلى المعارضة الفرنسية اليمينية المتطرفة "لوبان"[55]. فأوروبا وإن قد قَبِلت بعض المهاجرين إلا أنها لم تقبلهم كما هم بدينهم وثقافتهم التي يجادلون بأنها تتعارض مبدئيا مع قيم الحرية والديمقراطية والعلمانية الغربية وبالتالي لا يعكس الحديث عن العداء للإسلام في أوروبا حرية التعبير بل هو أقرب إلى تكوين نمطي مسبق ينطلق من فهم خاطئ للإسلام والمسلمين.

المطلب الثالث: الآثار السلبية لخطاب الكراهية الدينيةوالمقترح الدعوي لمواجهته:

يترتب على خطاب الكراهية الدينية العديد من الآثار السلبية، وهذا يدعو لمواجهة هذه النوعية من الخطابات، وفيما يلي بيان ذلك:

أولًا: آثار خطاب الكراهية الدينية: إن الهدف من منع خطاب الكراهية الدينية مرتبط بحقوق الإنسان، حيث تجب المساواة بين البشر ويجب حمايتهم من التمييز الذي يعتمد عليه خطاب الكراهية الدينية ويجعله منطلقًا له، ومن الآثار السلبية لخطاب الكراهية الدينية والتحريض الديني الغربي ما يأتي:

[54]– الإسلاموفوبيا والكراهية للإسلام بعد مذبحة نيوزيلاندا ص 6، مرجع سابق.

[55]–مقال: مذبحة نيوزيلاندا "أزمة الرجل الأبيض"، د. توفيق أكليمندوس، تاريخ الاقتباس 1–1–2021م، https://www.ecsstudies.com/4161/

1. تأجيج مشاعر العداء والبغض والتباعد بين المسلمين والعالم الغربي.
2. التشجيع على التمييز والعداوة ضد المسلمين في العالم.
3. الإساءة إلى المسلمين وازدراء دينهم ورموزهم.
4. الانتقال بالشعوب من العقلانية في الفكر والسلوك إلى الشعوبية والنرجسية وحب الأنا.
5. ارتكاب جرائم متعددة مثل القتل والتخريب والإتلاف لدور العبادة بسبب المعتقد.
6. نشر حالة من التوتر والقلق لدى المسلمين المقصودين بخطاب الكراهية الدينية في البلدان الغربية.
7. الإسهام في وجود حالة من الصراع النفسي لدي المسلمين في هذه البلاد نتيجة لما يعانونه من رغبة في ممارسة الحق في ممارسة الشعائر الدينية بحرية وأمن والخوف من التعرض للإيذاء أو القتل بسبب ذلك.
8. وضع عقبات نفسية وفكرية وثقافية بين من يتبني الحوار الحضاري بين الغرب المسيحي والشرق المسلم.
9. وضع تبرير ديني ونفسي لمن يواجه خطاب الكراهية الدينية والتحريض برد فعل عنيف من بعض منتسبي الإسلام تجاه المجتمع الذي يردد هذا النوع من الخطاب.
10. وقوع ضحايا لهذا الخطاب لا ذنب لهم في كل ما يردده من يطلق خطاب الكراهية الدينية والأدلة على ذلك كثيرة فما من خطاب كراهية يتم إطلاقه وتبنّيه إلا وتتبعه سلسلة من الجرائم يكون ضحيتها أناس أبرياء ولا ذنب لهم. مثل أعمال الإبادة الجماعية في رواندا، التي أدت إلى إزهاق أرواح ما يقرب من مليون شخص في شهر واحد نتيجة خطاب الكراهية الدينية الذي لم يتم ردعه[56]

[56]– القضاء على العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب: التنفيذ الشامل لإعلان وبرنامج عمل ديربان ومتابعتهما، الأمم المتحدة، الدورة الرابعة، البند 70 (ب) من القائمة الأولية، السيد سعيد الشواف وآخرون ص 4.

11. الحيلولة دون حصول التعايش السلمي في المجتمعات ذات التعددية الدينية.
12. وضع عقبات دينية واجتماعية تعرقل الاندماج والتعايش بين المسلمين المهاجرين والمجتمعات الغربية.
13. مخالفة ما استقرت عليه المجتمعات الغربية من تبنٍ للعلمانية "وبخاصة فرنسا" والتي تجعل ممارسة العبادات حقا يكفله الدستور والقانون.
14. معاداة الدين الإسلامي ووضع العقبات التي تعرقل انتشاره بين المجتمعات الغربية.
15. العمل على وجود فئات اجتماعية مهيأة للانعزال والانكماش عن المجتمع أو مبادلة خطاب الكراهية الدينية بخطاب مماثل وهذا يمثل بذور الصراع الديني في المجتمعات والمفضي إلى ارتكاب جرائم عدة ومنها الإبادات الجماعية والتطهير الديني مثلما حدث في الأندلس، ويحدث في ماينمار وطائفة الإيجور بالصين.

ثانيًا: المقترح الدعوي لمواجهة خطاب الكراهية الدينية: هذه المقترح يسهم في تنفيذه كل من يتكلم باسم الإسلام أفرادًا وجماعاتٍ ومؤسساتٍ، سواء داخل البلدان الغربية أم في بلاد الإسلام، ويمكن أن تهتدي به وسائل الإعلام المعنية بتقديم الإسلام الصحصح، وأما المغرضة منها فلن يجدي معها نفعا، وهذا المقترح عبارة عن محددات عامة وخطوات عملية تمهد الطريق لوضع أكثر احتراما للإسلام ورموزه وأكثر حماية لمنتسبيه، ومن هذه الخطوات العملية:

- إحياء دور المؤسسات الإسلامية في البلدان المسلمة والغربية على السواء تحت مظلة اتحاد عالمي لهذه المؤسسات لتوحيد جهودها وفق خطة محكمة لتوصيل الإسلام الصحيح ورسم صورة حقيقة عن الإسلام، والتصدي لحملات التشوية والانتهاكات المتلاحقة.

- التركيز في خطاب الغرب على الفصل التام بين ما يدعو إليه الإسلام كدين وبين ممارسات فئة قليلة منالمسلمين متعدية لقواعد الدين ذاته وطبيعة مجتمعاته، وأن هذه الممارسات ليست حاكمة على الإسلام وإنما تخص فهم أصحابها وأن ما تمثله هذه

الفئة في نسبة عدد المسلمين لا يكاد يذكر إذا قورن بعدد المسلمين إجمالا، وأن وجود مثل هذه الفئات في اتباع كل دين أمر واقع وحاصل من كل الأديان ولا يقتصر على الدين الإسلامي، وقد تبين أن محاولات إظهار العالم الإسلامي بأنه عالم من المتطرفين والإرهابيين هو تزييف للحقائق واستغلال لحوادث فردية لا تعبر عن مبادئ الإسلام كدين ولا عن المسلمين كأمة حاملة لهذا الدين.

- تنظم "حملات تثقيفية بلغات مختلفة عن طريق وسائط الإعلام لحماية الأشخاص ذوي الأصل الأجنبي، وبخاصة العرب والمسلمين في فرنسا ودول الغرب عامة، من القوالب النمطية التي تربط بينهم وبين الإرهاب والتطرف والتعصب.

- دعم المساعي الدعوية ماديا من خلال الاجتهادات الفقهية التي تبرز أهمية الجهاد بالمال في نشر الدعوة بالوسائل الحديثة المتاحة، وبخاصة في المجال الإعلامي، وأهمية دور الزكاة في تنشيط وتعزيز هذا المجال.

- السعي للتشجيع والتحفيز لإجراء حوار حقيقي، بين مختلف الطوائف الدينية والأثنية في المجتمعات التي تتعرض لخطابات الكراهية الدينية والتحريض؛ بغية تعزيز التعارف والتعايش والتغلب على التحيزات والقوالب النمطية السلبية لدي كل الطوائف. على أن يقوم على إدارة هذا الحوار من مختلف الطوائف أفراد ومؤسسات مشهود لها بالوسطية والقبول في الأوساط الإسلامية والغربية على السواء.

- توجيه دوائر البحث والدراسات إلبيان آثارخطاب "ماكرون" على الإسلام والمسلمين في الغرب، ثقافيا وقانونيا واجتماعيا ونفسيا وأمنيا..، والانتباه إلى مردود الخطاب السلبي على الأفراد والمؤسسات والمراكز الإسلامية التي تقوم بخدمات مهمة الجاليات المسلمة في المجتمعات الغربية. والتخطيط لرؤية شاملة للتصدي لتداعيات هذا الخطاب على انتشار الإسلام في الغرب وعلى حياة المسلمين المقيمين هناك، ومدي تمتعهم بممارسة شعائرهم الدينية بدون حظر أو مضايقات أو تقييد.

- الدعوة الدائمة للمسلمين للتمسك بمبادئ الدين وتحقيق القيم التي دعا له إليها في كل مجالات الحياة. بعيدا عما سلكته الفئات الضالة التي انتهجت العنف سبيلاً لها، وتقديم الخطاب الوسطي المعبر عن طبيعة الدين الحقيقية.
- التركيز المواضيعي على التعليم؛ لأنه من العوامل الرئيسة في مكافحة الجهل بالآخر وتفكيك الصور النمطية ورفض خطاب الكراهية الدينية.
- التصدي القانوني والتوعوي للجماعات التي تروج للعنصرية والتمييز وكراهية الأجانب على شبكات الإنترنت.وذلك بالتحذير منها وتقديم كافة المستندات التي تدينهم وتقديمهم للقضاء، على أن تكون هذه مهمة المؤسسات ذات السمة القانونية المعتمد في المحافل الدولية لإمكانية تقديم مروجي خطاب الكراهية الدينية للمحاكمات العادلة.
- الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الحديثة ذات التأثر الكبير في نشر القصص والحقائق المتعلقة بالإسلام والمسلمين بلغات مختلفة.
- تشجيع ودعم المشاركة في الحوار بين أتباع الأديان أو الثقافات؛كونه أداة مهمة لنشر ثقافة الحوار والتعايش ومنعخطاب الكراهية الدينية والتحريض على العنف، وأكبر مساعد للمجتمعات على التفاعل مع «الآخر» وفهمه. إذ تجري عملية الحوار عندما يسعى أشخاص من خلفيات دينية وثقافية مختلفة إلى تحقيق التفاهم والاحترام المتبادلين، مما يسمح لنا بالتعايش السلمي على الرغم من اختلافاتنا. ويسهم الحوار بين أتباع الأديان والثقافات في نقلة نوعية من مرحلة كسب الجدال والتحكم بالنتائج، إلى مرحلة اتخاذ القرارات الجماعية والشاملة من أجل تحقيق المصلحة العامة المستدامة.
- الحرص على تصدير خطاب إسلامي معتدل يصلح ليكون جسرا تعْبُر عليه مبادئ الإسلام وقيمه للعالم الغربي بعيدا عن التعصب والتطرف والعنف أو تأثيرات الصور النمطية عن الآخر.

- إيجاد قنوات اتصال مع الأجيال المسلمة الصاعدة في العالم الغربي وربطها بدوائر توجيه ومتابعة فكرية وثقافية من العالم الإسلام، لتثقيفهم ثقافة صحيحة عن الإسلام؛ ليقوموا بدورهم في تصحيح صورة الغرب عن الإسلام والمسلمين.
- حظر الدعوة إلى الكراهية الدينية والقوالب النمطية التمييزية، التي تشكل تحريضا على التمييز والعداوة أو العنف، والامتناع عن التعاون أو الاعتراف بالمنظمات أو المؤسسات الداعمة للعنف، وعدم التسامح مطلقا بممارسة العنف كاستجابة للتحريض على الكراهية الدينية، أن يقوم بذلك القادة الدينيون سواء داخل المجتمعات الإسلامية او في المجتمعات الغربية.

من النتائج الدراسة:

1. يعد خطاب ماكرون خطابا محرضا على الكراهية الدينية والعنف، وممهدا لليمين المتطرف في أوروبا لاتخاذ إجراءات أكثر تعقيدا وتمييزا على المسلمين في أوروبا
2. الحاجة لإنشاء شبكة من الجامعات والمنظمات غير الحكومية يمكنها المساعدة في جمع وتحليل وتبادل المعلومات حول حوادث خطاب الكراهية الدينية. كما يمكن أن تساعد الشبكة على تطوير الأدوات وجمع الممارسات للتصدي بفعالية لخطاب الكراهية الدينية.
3. تبين أن عدم تجريم خطاب الكراهية الدينية في بعض البلدان الأوربية (فرنسا تحديدا) استنادا إلى حرية الرأي يشكك في جدوى التصدي لظاهرة خطاب الكراهية الدينية المتنامي عبْر العالم.
4. النظرة الاستعلائية الأوربية العنصرية والتعامل مع الآخر من منطلق سيادة الجنس الأبيض تمثل مادة ثرية لداعمي العنصرية وترويج خطاب الكراهية الدينية.
5. ساعدت المواقف الضعيفة والمتراخية من الحكومات الإسلامية والمنظمات المعنية بشؤون المسلمين في حوادث خطاب الكراهية الدينية على ازدياد نسبة الانضمام

للجماعات الداعمة للعنف، حيث يتغلب بعض الشباب على مشاعر الإحباط والدونية بالالتحاق بهذه الجماعات، لمظنة أنها الممثلة لجمهرة المسلمين والقادرة على الرد على تلك الحوادث.

6. ثبت أن جماعات التطرف تتغذي على خطابات الكراهية الدينية وجودًيا، وتستغله في استقطاب الشباب، وتوسيع دائرة المنتمين إليها والمتعاطفين معها.

7. تبين أن من آثار الاستبداد الذي يدعمه الغرب في البلدان العربية والإسلامية هو الهجرة من الأوطان إلى أوطان بديلة يُظنُّ فيها الأمن وتوفير حياة كريمة، ومع ازدياد وتيرة الاستبداد والقمع زادت معها نسبة أعداد المهاجرين القادمين من وراء البحار والدول العربية؛ مما جعل الإنسان المادي الغربي يفكر في الأمر على أنه غزو جديد يهدف الاستحواذ على الوظائف والرفاهية والفرص المتاحة في تلك البلدان والتي هي حق أصيل لمواطنيها.

التوصيات: يمثل المقترح الدعوي بسمته العملية توصيات مهمة لهذا البحث، حيث تكون المعالجة الدعوية إحدى مجالات المواجهة لخطاب الكراهية الدينية الديني، مع عدم إغفال المواجه سياسيا واقتصاديا ..و لكن هذه المجالات تحتاج دراسات أخرى تبين المنهج للمواجهة من منظور سياسي أو اقتصادي...

المراجع

الكتب:

1. أرلوند توماس، الدعوة إلى الإسلام، بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية، ترجمة: د حسن إبراهيم حسنو وآخرون، مكتبة النهضة 1971م.
2. استراتيجية الأمم المتحدة وخطة عملها بشأن خطاب الكراهية الدينية، https://news.un.org/ar/story/2019/06/1035301.
3. إعادة النظر في «الخطوط الحمراء»: عندما تتقاطع حرية التعبير والمعتقد والتغيري الاجتماعي، أسماء الدين وهاريس تارين، مشروع العلاقات الأمريكية مع العامل الإسلامي التابع لمعهد بروكنجز 2013 أوراق بحثية لمنتدى مشروع العلاقات الأمريكية مع العامل الإسلامي.
4. الاستشراق، إدوارد سعيد، ترجمة: محمد عناني، الاستشراق عند إدوارد سعيد (رؤية إسلامية تركي الظفيري.
5. الاستشراق، المفاهيم الغربية للاستشراق، إدوارد سعيد، ترجمة: د. محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع 2008.
6. الإسلام في المناهج العربية المعاصرة عرض ونقد د محمد وقيع الله أحمد، جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة لعام 1427هـ، ط أولى– 1427هـ– 2006م
7. الإسلاموفوبيا والكراهية للإسلام ما بعد مذبحة نيوزلندا، د عثمان علي، تحليلات سياسية 19–مارس 2019، المعهد المصري للدراسات،www.eipss-eg.org
8. الإسلاموفوبيا وصعود اليمين المتطرف في اوروبا مقاربه سوسيو ثقافيه رابح زغوني,(مارس 2014), , المستقبل العربي.
9. الإسلاموفوبيا وصعود اليمين المتطرف في أوروبا مقاربه سوسيو ثقافيه رابح زغوني ,(مارس 2014)، المستقبل العربي: https://caus.org.lb/ar/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%88%D9%81%D9%88%D8%A8%D9%8A%D8%A7-
10. الشرق: ملحمة العشق الاستشراقي"، عبد الرحمن مظهر الهلوش، سلسلة كتاب المجلة العربية – الرياض، 2019.
11. العنف المستباح في مواجهة الأمة والدولة، د. معتز الخطيب، دار المشرق .
12. القضاء على العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب: التنفيذ الشامل لإعلان وبرنامج عمل ديربان ومتابعتهما، الأمم المتحدة، الدورة الرابعة، البند 70 (ب) من القائمة الأولية، السيد سعيد الشواف وآخرونز
13. تحيّز الغرب لتصوراته في قراءة الإسلام، محمد الدعمي: "" مجلة الكلمة، ال عدد23، السنة السادسة، 1999. (من الموقع الإكتروني للمجلة).
14. حركة الحج إلى مملكة بيت المقدس الصليبية في القرنين 12 و13 ميلادي، هنادي السيد محمود، ط القاهرة 2013.
15. خطاب الكراهية الدينية والطائفية في العالم العربي، وليد حسني زهرة، (2014)، عمان، مركز حماية الصحفيين.

16. خطابات التحريض وحرية التعبير الحدود الفاصلة، مؤسسة حرية الفكر والتعبير إعداد أحمد عزت وآخرون، ص 7. https://afteegypt.org/wp-content/uploads/2013/08/afte001-30-07-2013.pdf.

17. خطابات الكراهية الدينية الزائفة على شبكة الفيسبوك، دراسة في الاستراتيجية والبنية الإقناعية، د. إيمان محمد حسني عبدالله المجلةالعربيةلبحوثالاعلاموالاتصال – العدد) 30 (يوليو / سبتمبر – 2020.

18. روما وبيزنطة من قطيعة فوشيوس حتى الغزو اللاتيني لمدينة قسطنطين 869 – 1204 – إسحق عبيد، 1970.

19. شهادات استشراقية انصفت الحضارة الإسلامية، عماد عجوة، مجلة حراء – عدد 9–س 3– 2007.

20. صدام الحضارات ..إعادة صنع النظام العالمي صموئيل هانتغتون، ترجمة طلعت الشايب، العراق: دار سطور ، ط 1999/2.

21. صناعة الآخر: المسلم في الفكر الغربي المعاصر من الاستشراق إلى الإسلاموفوبيا، د المبروك الشيباني المنصوري، مركز نماء للبحوث والدراسات، https://www.goodreads.com/book/show/22599350.

22. صورة الإسلام والمسلمين في المتخيّل الأوروبي في القرون الوسطى بدر الدين هوشاتي،نقلا عن: الرحالة الأوروبيون في مملكة بيت المقدس الصليبيّة، محمد مؤنس عوض، ط1، شركة دار الإشعاع للطباعة، القاهرة ..

23. صورة المسلمين في المصادر اللاتينية للحملة الصليبية الأولى، منى حماد، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد13، العدد1، دمشق 1997. نقلا عن: (Pe ters,E,ed 1971 pp20,22)، (Erdmann,1977,pp,24 f f)

24. صورة النبي في الخطاب الاستشراقي وأثره في الإعلام الغربي (الإعلام الفرنسي نموذجا) عبد الرحمن بن بريك العصيمي، مركز سلف للبحوث والدراسات.

25. على ضوء زيارة بابا روما الأخيرة: تاريخ باباوات روما سلسلة متصلة الحلقات في العداء للإسلام والمسلمين م. موسى عبد الشكور – الخليل العدد 270–271 مجلة الوعي – السنة الثالثة والعشرون . العددان 270 –

26. فصول بيلوغرافية في تاريخ الحروب الصليبية، محمد مؤنس عوض، ط 1 القاهرة 1996م.

27. قصة الحضارة، وول ديورانت: طبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بيروت/ تونس 1998

28. قضايا التطرف والجماعات المسلحة رانيا عبد لله / بركات الزيود، ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، السنة الثانية، العدد الثالث.

29. الأزهر يعتبر تصريحات ماكرون عن الإسلام "عنصرية" و"داعمة لخطاب الكراهية الدينية"نشرت في: 2020/10/04 .

30. الإسلام في متخيل الغرب في مكونات الصور النمطية الغربية عن الإسلام، نور الدين فاية، المغرب: مجلة فكر ونقد، ع 5، 1998م.

31. التحريض الديني وخطاب الكراهية الدينية، الدكتور جورج صدقة وآخرون، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.2015

32. العقل السياسي العربي. محدداته وتجلياته، الجابري، محمد عابد، ط 5، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2004.

33. المسيحيّة والإسلام، أليكسي جورافسكي، ترجمة: خلف محمد الجواد، سلسلة عالم المعرفة، طبعة الكويت 1996م

34. تجليات خطاب الكراهية الدينية في الوسائط الإعلامية الفرنسية: بحث في المصادر، د الصادق رابح.
https://www.academia.edu/8973498/%D8%AA%D8%AC%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%AA_%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8_

35. عظماء أسلموا، راغب السرجاني، القاهرة: أقلام للنشر والتوزيع، ا ط1، 2013.

المقالات:

36. أجّجت النزعة الاستئصالية لدى محاكم التفتيش وشكلت نواة لليمين المسيحي المتطرف.. جذور الإسلاموفوبيا في الأندلس، محمد واحمان، تاريخ النشر 10-11-2020، تاريخ الاقتباس 13-11-2020، الجزيرة نت،https://klivehub.com/12444.

37. إيمانويل ماكرون يتعهد بمحاربة "الانعزال الإسلامي" في فرنسا، موقعBBCعربي، تاريخ الاقتباس 1-2-2021، تاريخ النشر 2 أكتوبر/ تشرين الأول 2020، https://www.bbc.com/arabic/world-54396655.

38. ماكرون: "أزمة المسلمين" أم إخفاق سياسات؟،موقع BBCعربي، مها القاضي، تاريخ- الكتابة 30-10-2020 تاريخ الاقتباس 1-12-2020، https://www.bbc.com/arabic/interactivity-54750518

39. مذبحة نيوزيلاندا "أزمة الرجل الأبيض"، د. توفيق أكليمندوس، تاريخ الاقتباس 1-1-2021م.

40. ملاذات المتعصبين: دور شبكات "الانترنت المظلم" في الهجوم الإرهابي بنيوزيلندا، مجموعة مؤلفين المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، تاريخ القتباس 1-1-2021م، https://futureuae.com/loader-wizard.php/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-ShareAlike 4.0 International (CC BY-NC-SA 4.0)